مشكلة الغذاء فى الوطن العربى [1]

الدكتور محمد محروس اسماعيل

مدرس الاقتصاد بجامعتى الاسكندرية وبيروت العربية

١ ــ مقدمة :

تقف المشكلة الغذائية على رأس المشاكل التى يواجهها العالم فى الوقت الحاضر ، وقد بلغت درجة من الحدة والقسوة بأن أصبح من الضرورى العمل على ايجاد حل سريع لها • وقد قدرت منظمة الغذاء والزراعة (F.A.O.) أن حوالى من ١٠ الى ١٥ فى المائة من سكان العالم لا يحصلون على القدر الكافى من الطعام ، أى يعانون من الجوع بالفعل وبعبارة أخرى من نقص كمى فى الاسعار الحرارية • كذلك فان حوالى نصف سكان العالم يعانون من سوء التغذية أى يتمرسون بالمشكلة الغذائية من ناحية الكيف ، أى من عدم حصولهم على القدر المناسب من البروتينات والفيتامينات والمعادن وغيرها من المواد الواجب توافرها فى الغذاء السليم • واذا ترجمت النسب المذكورة الى أرقام مطلقة للسكان نجد أن نحو ٥٤٠ مليون نسمة (١٥ فى المائة) من سكان العالم يعانون من الجوع أى لا يحصلون على الكميات الكافية من الطعام وأن حوالى ١٨٠٠ مليون نسمة (٥٠ فى المائة) لا يحصلون على الكميات المناسبة من الفيتامينات والبروتينات والمعادن وغيرها •

وجدير بالذكر أن مشكلة الغذاء يقتصر أمرها على البلاد النامية فقط • ذلك أن البلاد المتقدمة لا تجابه مشكلة فى هذا الصدد حيث يتأتى للبلاد المتقدمة التى تعانى من عجز شديد فى انتاج الغذاء مثل انجلترا أن تحصل عليه من الخارج وأن تفى بثمنه بفضل ما يدره عليها تصدير المنتجات المصنوعة من النقد الاجنبى • وعلى الرغم من اقتصار المشكلة الغذائية على البلاد النامية فان هذه المشكلة تختلف فى حدتها من بلد الى آخر ، بل أن بعض هذه البلاد لا يواجه مشكلة على الاطلاق على الرغم من استيراده لكميات كبيرة من الغذاء ــ ونعنى بذلك الدول النامية المصدرة للبترول • وقد حددت الامم المتحدة البلاد النامية التى تعانى من مشكلة غذاء حقيقية فى ست بلاد وهى الهنـــد وباكستان وأندونيسيا والجمهورية العربية المتحدة والفلبين وكوبا • أما البلاد الاخرى

---

(١) أود أن أشكر من صميم قلبى الاستاذ الدكتور محمد زكى شافعى على ما أحاطنى به من عناية ورعاية وتوجيه مستمر طيلة كتابة هذا البحث ، وكذلك على الجهد الذى بذله فى قراءة مسودة البحث وتهذيبها .

فعلى الرغم من أنها تواجه مشكلة غذائية الا أنها لا تبلغ درجة من الحدة يعتد بها ولا تمارس ضغطا شديدا على اقتصادياتها وعلى مواردها من النقـد الاجنبى ، كما أن فى الامكان التغلب عليها بالاستغلال الرشيد للامكانيات المتوافرة لدى كل منها ٠

ولا يتصدى هذا البحث لدراسة المشكلة الغذائية على صعيد العالم أجمع وانما يتركز الاهتمام فيه على العالم العربى وذلك للاعتبارات الاتية : ـ

١ ـ أن مشكلة الغذاء العالمية تنال معالجة مستفيضة وشاملة من جانب الهيئات والمنظمات العالمية والدول الكبرى وهناك فيض غزير من الأبحاث التى تدور حول هذه المشكلة .

٢ ـ أن الدول العربية لم تحظ بدراسة خاصة بها تتركز على جملة أحوالها على أساس أنها مجموعة متميزة تتشابه فى الكثير من مشكلاتها ويجمعهـا الكثير من الروابط والصلات ٠ يضاف الى ذلك أن تخصيص العالم العربى بدراسة عن مشكلة الغذاء فى مختلف أرجائه أمر تبرره الاعتبارات الاتية : ـ

(أ) أن هناك انطباعا لدى الكثيرين بتوفر فائض من الغذاء ـ وخاصة الحبوب ـ لدى بعض الدول العربية ، بحيث يتوقع أن يترتب على قيام التكامل الاقتصادى بين البلاد العربية أن تتكفل دول الفائض بتزويد دول العجز بحاجتها من الغذاء بما يتأتى معه تحقيق درجة كبيرة من الاكتفاء الذاتى فى هذه الناحية ٠

(ب) أن هناك سبع دول عربية تنتمى الى عضوية اتفاقية الوحدة الاقتصادية ٠

(ج) أن بعضا من هذه الدول تنتظم فى عضوية السوق العربية المشتركة ويستكمل هذا السوق فى الوقت الحاضر من الاجراءات ما يكفل انطباق مختلف أحكامه على التبادل التجارى بين أعضائه ٠

(د) قيام الاتحاد بين أربعة من الدول العربية (مصر والسودان وليبيا وسوريا) ـ هذا الاتحاد الذى وان كان لم يزل فى مراحله الاولى فانه لابد أن يتمخض اذا سار قدما فى طريقه المرسوم عن نتائج اقتصادية وسياسية هامة ٠

ونعمد فيما يلى الى دراسة مشكلة الغذاء فى الوطن العربى من عدة جوانب وهى : ـ

١ ـ الطلب على الغذاء والعوامل التى تحكمه ٠

٢ ـ انتاج الغذاء ودرجة كفايته ٠

٣ ـ التجارة الخارجية للغذاء عامة وللحبوب بصفة خاصة ٠

٢ ــ الطلب على الغذاء :

تميز الطلب على الغذاء بالنمو السريع وهذه الظاهرة واضحة فى الدول النامية بصفة عامة • ونظرا لعدم توفر بيانات عن تطور استهلاك الغذاء عامة فى البلاد العربية فقد اقتصرنا على تحليل البيانات المتعلقة بتطور استهلاك الحبوب(١) . ويستفاد من هذه البيانات أن استهلاك الحبوب(٢) قد ارتفع من ١٤ مليون طن فى الفترة ٤٨ ــ ١٩٥٢ الى حوالى ٢٨ مليون طن فى سنة ١٩٦٨ ، أى أن استهلاك الحبوب قد تضاعف خلال عشرين عاما • وتفصح هذه البيانات لا شك عن مدى الزيادة الكبيرة التى طرأت على الطلب على الغذاء منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة •

وترجع هذه الزيادة فى الطلب على الغذاء الى عاملين رئيسيين هما : (أ) الزيادة فى عدد السكان (ب) الزيادة فى دخل الفرد (٣) . ويمكن التعبير عن ذلك بالمعادلة الاتية :

$$D = p + ng$$

حيث ترمز :

معدل الزيادة السنوية فى الطلب على الغذاء	=	D
معدل الزيادة السنوية فى عدد السكان	=	p
معدل الزيادة السنوية فى دخل الفرد	=	g
مرونة الطلب الدخلية على الغذاء	=	n

وعلى هذا لو افترضنا بلدا ناميا يزيد عدد سكانه بنسبة ٣ فى المائة سنويا ويتزايد دخل الفرد فيه بمعدل ٣ فى المائة سنويا ، وأن مرونة الطلب الدخلية على الغذاء تبلغ ٧ر٠ فان زيادة الطلب على الغذاء تكون كما يلى :

$$٣\ ٪ + (٣\ ٪ \times ٧ر٠) = ٥\ ٪ \text{ سنويا تقريبا}$$

---

(١) أن تطور استهلاك الحبوب يعكس بلاشك تطور استهلاك الغذاء بصفة عامة وذلك للاهمية النسبية لاستهلاك الحبوب فى الدول النامية .

(٢) وتشمل القمح والارز والذرة الشامية والذرة الرفيعة والشعير .

(٣) هناك عامل ثالث يؤثر على استهلاك الغذاء ولكن بدرجة أقل من العاملين الاخرين ويقصد به التحضر او سكنى المدينة Urbanization اذ انه نتيجة لانتشار التصنيع تشتد الهجرة من الريف الى المدينة وتزداد نسبة الافراد الذين يسكنون المدن . ونظرا لانتشار البطالة المقنعة فى الزراعة فان انتقال الافراد الى العمل فى الصناعة فى المدن يترتب عليه بالطبع زيادة دخولهم ومن ثم استهلاكهم من الغذاء . كذلك فان هذا العامل يؤثر كذلك على نوعية الغذاء اذ يتخلى الافراد تدريجيا من الانواع البسيطة من الغذاء ويتحولون الى الانواع الراقية وذلك بسبب سكنى المدن وحصول الافراد على دخول أعلى .

والجدير بالذكر أن الزيادة السنوية فى الطلب على الغذاء فى الدول النامية تفوق نظيرتها فى الدول المتقدمة وذلك لانخفاض معدل النمو السكانى فى الطائفة الأخيرة من البلاد ، فضلا عن انخفاض مرونة الطلب الدخلية على الغذاء على ما سيأتى بيانه • فلو فرضنا بلدا متقدما يزيد عدد سكانه بمعدل ١ فى المائة سنويا ، ويتزايد الدخل الفردى فيه بمعدل ٣ فى المـائة سنويا ، وأن مرونة الطلب الدخلية على الغذاء تساوى ٣ر٠ ، فان الزيادة السنوية فى الطلب على الغذاء تكون كما يلى :

١ ٪ + (٣ ٪ × ٣ر٠) = ١ر٩ ٪ أو ٢ ٪ تقريبـــا

أى أنه على الرغم من تساوى معدل الزيادة فى دخل الفرد فى كل من البلد النامى والمتقدم فان الطلب على الغذاء ينمو فى الدولة الاولى بمعدل يصل الى مرتين ونصف مرة معدل الزيادة فى الطلب على الغذاء فى الدولة المتقدمة . ونعمد فيما يلى الى تحليل العوامل التى ترد اليها هذه الزيادة الكبيرة فى الطلب على الغذاء فى البلاد النامية •

١ ــ الزيادة السريعة فى عدد السكان :

تتميز الدول النامية (ومنها الدول العربية) بارتفاع معدل الزيـادة السكانية ، ويلاحظ أن هذا المعدل يمضى قدما فى طريق التزايد المستمر • ويبين جدول (٣) أن معدلات الزيادة السكانية فى كل البلاد العربية قد بلغت ٣ فى المائة سنويا تقريبا • بل ان بعضها قد حقق معدلات أعلى من هذا بسبب استقبال عدد كبير من المهاجرين (ليبيا والكويت) •

وترجع الزيادة الكبيرة فى عدد السكان الى انخفاض سريع فى معـدل الوفيات وذلك مع بقاء معدل المواليد مرتفعا • وجدير بالذكر أن الدول النامية قد حققت هذا الانخفاض الكبير فى معدل الوفيات فى خلال فترة قصيرة من السنين على حين لم يتهيأ للدول المتقدمة أن تحقق مثل هذا الانخفاض فى معدلات الوفيات فيها فى أقل من قرنين من الزمان . ويرجع السبب فى ذلك الى أن التطورات العظمى فى الطب الوقائى والعلاجى انما شهدها القرن العشرون وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية • كذلك فان وسائل العلاج والسيطرة على الامراض والاوبئة قد أصبحت واسعة الانتشار وفى متناول الدول المختلفة • واضحت المنظمات العالمية والدول الغنية تولى أولوية خاصة لمكافحة الاوبئة والأمراض المعدية والمتوطنة وغيرها . وعلى هذا النحو انتفعت الدول النامية من هذه التطورات العظيمة وحققت نقصا سريعا فى معدل الوفيات وذلك بنفقات زهيدة •

أما معدل المواليد فقد بقى مرتفعا ويرجع ذلك الى عوامل متعددة متشابكة اجتماعية واقتصادية وثقافية لا يتسع المقام لدراستها فى هذا البحث • على أنه مهما يكن من أمر فلابد من أن يمر وقت طويل قبل أن يحدث انخفاضا يعتد به فى معدلات المواليد فى الدول النامية سواء أكان هذا لازدياد أهمية الحضر وارتفاع الدخول بسبب انتشار التصنيع أم لانتشار التعليم ، أو غير ذلك من الاسباب

التى تغرى سواد الشعب باستخدام أساليب تحديد النسل • ومن الجلى أنه سوف يضطرد ازدياد عدد السكان بسرعة خلال الفترة التى تفصل بين انخفاض معدل الوفيات وانخفاض معدل المواليد ، مما يترتب على هذا آن تواجه الكثير من المجتمعات ضغطا شديدا على مواردها الاقتصادية المحدودة مما يعرقل الجهود المبذولة للارتفاع بمعدل التنمية الاقتصادية

ب ــ نمو الدخل الفردى :

تتمثل فى الدخل الفردى العامل الثانى الهام الذى يحدد حجم الزيادة فى الطلب على الغذاء • وغنى عن البيان أن جزءا فقط من الزيادة فى الدخل يتوجه الى الانفاق على الطعام ويتوقف مقدار هذا الجزء على مرونة الطلب الدخلية على الغذاء . ويلاحظ أن هذه المرونة ترتفع فى الدول المتخلفة بالقياس الى الدول المتقدمة ، كما ترتفع بين فئات الدخل المنخفض عن مستواها بالنسبة لفئات الدخل المرتفع فى محيط البلد الواحد(١) .

وقد قامت منظمة « الفاو » بدراسة هذه النقطة على أساس من بيانات مستفيضة عن الانفاق على الغذاء فى عدد من الدول المتقدمة والناميـــة . وخلصت من تحليل الارقام الى ما يقرره المنطق الاقتصادى بالفعل من أن نصيب الغذاء من اجمالى الانفاق يتضاءل كلما ارتفعت الدخول وذلك على النحو الآتى(٢) :

متوسط دخل الفرد فى السنة	نسبة ما ينفق على الغذاء من الدخل
٢٠ ــ ٣٠ دولار	٧٠ ٪ أو أكثر
١٠٠ ــ ٢٠٠ دولار	٥٠ ٪
٥٠٠ دولار	٣٥ ٪
١٠٠٠ دولار	٢٥ ٪
٢٠٠٠ دولار أو أكثر	٢٠ ٪

(١) ويعبر عن هذه الظاهرة الاخيرة بقانون « انجل » ، ومؤداها انه كلما ارتفع مستوى الدخل كلما تناقصت مرونة الطلب الدخلية على الغذاء .

(٢) نقلها عن منظمة « فاو »
M.C. Burk & M. Ezekiel, «Food and Nutrition» in Developing Economies, Chapter 9, in H.M. Southworth and B.F. Johnston (Editors), Agricultural Development and Economic Growth, New York, Cornell University Press, 1967, pp. 340 — 1.
كذلك قدر B. Johnston & C. Mellor مرونة الطلب الدخلية على الغذاء فى بعض الدول كما يلى : ٢٢٪ كندا ، ٢٣٪ الولايات المتحدة ، ٤٧٪ يوغوسلافيا ، ٥٢٪ سيلان ، ٧٠٪ نيجيريا . وجاءت الارقام فى مقالة الكاتبين المذكورين والمنشورة فى : «The Role of Agriculture in Economic Development» American Economic Review, September, 1961, p. 572.

ويتضح بالرجوع الى جدول (٤) أن متوسط دخل الفرد فى الدول العربية يتراوح بين ٩٠ دولارا سنويا فى اليمن و ٣٤١٠ دولارا فى الكويت · على أنه باستثناء الدولة الاخيرة يقع الدخل الفردى فى غالبية الدول العربية فيما بين ١٠٠ دولار للسودان و ٢٧٠ دولارا للعراق (وذلك بصرف النظر عن ليبيا التى يبلغ دخل الفرد فيها أكثر من ٦٠٠ دولار ولبنان ويبلغ دخل الفرد فيها نحو ٥٠٠ دولار تقريبا) · وبتطبيق النتائج التى توصلت اليها منظمة الأغذية والزراعة نجد أن نسبة المنفق على الغذاء فى الدول العربية يبلغ فى معظم الاحوال نحو ٥٠ فى المـائة من اجمالى الانفاق ، وتقل النسب قليلا فى حالة لبنان وليبيا وتقل بدرجة ملحوظة فى حالة الكويت ·

وعلى ذلك فان فى الامكان اعتمادا على البيانات المتقدمة أن نتوصل الى بيانات تقريبية عن معدل الزيادة فى الطلب على الغذاء · ففى العراق مثلا تزايد الدخل الفردى بواقع ٤ فى المائة سنويا فى المتوسط تقريبا فى الفترة ٦٠ ـ ١٩٦٧ (جدول ٤) ، على حين بلغت الزيادة فى عدد السكان ٢ر٥ فى المائة سنويا تقريبا · فاذا افترضنا أن مرونة الطلب الدخلية على الغذاء تبلغ ٧ر٠ ، فان زيادة الانفاق على الغذاء تكون كمايلى :

٢ر٥٪ + (٤٪ × ٧ر٠) = ٥٪ تقريبا .

ومن ناحية اخرى لا يخفى أن هيكل أو بنيان الانفاق على الغذاء انما يختلف باختلاف مستوى دخل الفرد · فعند مستويات الدخول المنخفضة جدا نجد أن معظم الانفاق على الغذاء ينساب الى الخبز والحبوب وغيرها من النشويات · على أن نسبة ما ينفق على هذه الأغذية ما يلبث أن ينخفض كثيرا مع ارتفاع مستويات الدخول · ويقدر أن ما ينفقه الفرد من دخله على النشويات يتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ دولار بغض النظر عن مستوى الدخل · ويقدر أيضا أن نسبة ما ينفق على النشويات من الدخل تتجه الى الانخفاض بعد أن يتعدى دخل الفرد ٢٠٠ دولار سنويا تقريبا · وتسفر البيانات من ناحية أخرى أن ما ينفقه سكان الدول الغنية من دخولهم على النشويات يبلغ ثلث ما ينفقه ابناء الدول الفقيرة من دخولهم سنويا على النشويات(١) .

وفى هذا ما يفسر الاهمية الكبرى التى تحتلها الحبوب فى البلاد النامية حيث تشكل الغذاء الاساسى لسكان هذه البلاد · ويلاحظ أيضا ـ على ما سيتضح فيما بعد ـ ان الحبوب تشكل نسبة كبيرة من الانتاج الغذائى المحلى ، وان قدرا كبيرا من الواردات الغذائية للدول النامية انما يتمثل فى الحبوب · وقد رأينا ان استهلاك البلاد العربية من الحبوب قد تضاعف خلال عشرين عاما حيث زاد استهلاك الحبوب من ١٤ مليون طن فى الفترة ٤٨ ـ ١٩٥٢ الى ٢٨ مليون طن عام ١٩٦٨ وسوف نرى بعد قليل أن الزيادة الكبيرة فى استهلاك الحبوب قد تمخضت عن زيادة كبيرة فى استيراد الحبوب نظرا لقصور الانتاج المحلى عن الوفاء بالحاجات المتزايدة للطلب الوطنى ·

(١) M.C. Burk & M. Ezekiel, op. cit., p. 341.

ونود أن نشير هنا الى أن الجانب الاكبر من الزيادة فى الانفاق على الغذاء فى الدول العربية (والدول النامية بصفة عامة) انما يرجع الى الزيادة الكبيرة فى عدد السكان • اذ تفصح الاحصائيات الخاصة بتطور الدخل الفردى وعدد السكان فى السنوات الاخيرة عن أن الدخل الفردى يزيد بشكل غير منتظم ويتعرض للتقلبات الشديدة بل أن معدل التغير فيهقديصبح سلبيا وخاصة فى الدول غير المنتجة للبترول والتى يتميز انتاجها الزراعى بالتقلب الشديد تبعا لتقلب الظروف الجوية مثل سوريا ومراكش وتونس • ويبين الجدول (٤) أن دخل الفرد فى تونس والاردن ظل ثابتا فى سنة ١٩٦٦ بالمقارنة بسنة ١٩٦٥ ، بينما انخفض دخل الفرد فى سوريا ومراكش . كذلك يتضح أن معدلات الزيادة فى الدخل الفردى فى متوسط السنوات ٦٠ ــ ١٩٦٧ قد بلغت ٢ر٠ فى المائة فى مراكش و ٨ر٠ فى المائة فى السودان بينما وصلت الى ٥ر١ فى المائة فى تونس والى ٦ر١ فى المائة فى سوريافى الفترة ذاتها • هذا فى الوقت الذى سجل فيه عدد السكان زيادة كبيرة مضطردة بلغت ٣ر٢ فى المائة فى تونس خلال الفترة ٦٣ ــ ١٩٦٧ و ٩ر٢ فى المائة فى سوريا و٨ر٢ فى المائة فى مراكش •

وبمعنى آخر على حين يخضع متوسط دخل الفرد لظروف مختلفة تتميز بتواتر التقلبات الشديدة فان معدل الزيادة السكانية يسير فى طريقه بدون توقف وبشكل متزايد • واذا اتخذنا مراكش مثلا لبيان الزيادة فى الانفاق على الغذاء معتمدين فى هذا على معدلات الزيادة فى الدخل والسكان ومرونة الطلب الدخلية (٥٠ فى المائة تقريبا) نصل الى الاتى :

٢ر٨٪ + (٢ر٠٪ × ٥٠٪) = ٤٪ تقريبا •

جملة القول أن الزيادة الكبيرة فى الانفاق على الغذاء يمكن أن تعزى ــ فى ظل الظروف التى تمر بها البلاد العربية الان ــ الى الزيادة السريعة والمضطردة فى عدد السكان •

٣ ــ انتاج الغذاء :

ينتج العالم العربى عددا كبيرا من المنتجات الغذائية وأهمها القمح والارز والذرة الرفيعة والشعير ، وكذلك البقول بأنواعها والسكر سواء من القصب أو الشمندر (البنجر) والخضروات والفواكه بأنواعها المتعددة • وينتج العالم العربى أيضا اللحوم ومنتجات الألبان والدواجن ، وذلك بالاضافة الى المشروبات الكحولية والتبغ •

وقد سجل العالم العربى بصفة عامة نموا مضطردا فى انتاجه من المواد الغذائية خلال العشرين سنة الماضية ، وان اختلفت درجة الزيادة من دولة الى أخرى • ويبين جدول (٥) تطور انتاج المواد الغذائية لكل بلد على حدة ومعبرا عنه بالارقام القياسية ، وذلك خلال الفترة ١٩٥٢ الى ١٩٦٨ وتقف ليبيا فى هذا المقام ، على رأس القائمة تليها السودان ومصر • ومما يلفت النظر أن انتاج الغذاء (والانتاج الزراعى عامة) قد تميز بالتقلب الشديد فى كل من العراق

ومراكش وسوريا وتونس ، حيث كان الانتاج يتعرض للانخفاض لفترة قد تطول الى سنتين أو ثلاث سنوات ثم يرتفع لسنة أو اثنتين ليعود فينخفض من جديد · ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك الى اعتماد الزراعة فى هذه البلاد على الامطار بحيث يتوقف حجم الانتاج الزراعى بعامة وانتاج الغذاء بخاصة على كمية الامطار التى تسقط فى فصل الشتاء · وفى هذا ما يفسر عدم تواتر التقلبات على الانتاج الغذائى فى كل من السودان ومصر ،وذلك بسبب وفرة المياه واعتماد الزراعة على الرى صيفا وشتاء · أما الجزائر فان انتـاجها الغذائى (والزراعى عموما) قد تعرض للانخفاض الشديد فى معظم سنوات الفترة المذكورة ، ويرجع السبب فى هذا الى اعادة تنظيم الزراعة والملكية الزراعية فضلا عن مشاكل هجرة الفرنسيين والى غير ذلك ·

ويتضح بالرجوع الى الجدول (٥) اطراد تدهور نصيب الفرد من الانتاج الغذائى حتى بالنسبة للبلاد التى حققت معدلات كبيرة فى الانتاج الغذائى ، ويرجع السبب فى هذا الى الزيادة السريعة والمطردة فى عدد السكان والتى تناولت كل البلاد العربية بدون استثناء (انظر جدول ٣) وبعبارة أخرى ، تمخض تفوق الزيادة فى عدد السكان على الزيادة فى انتاج الغذاء عن تدهور نصيب الفرد من الانتاج مما ترتب على هذا بطبيعة الحال زيادة كبيرة فى استيراد الغذاء من الخارج على ماسيأتى البيان ·

وربما كان من المناسب أن ندلى ببيانات مفصلة عن تطور الانتاج بالنسبة لكل نوع من أنواع الغذاء على حدة وأهمية كل نوع فى الانتاج الاجمالى للدول العربية على أنه بالنظر لقصور الاحصاءات الخاصة بذلك فسوف نكتفى بالاحصاءات الخاصة بانتاج الحبوب ولعل مما يبرر هذا أن البلاد العربية تستهلك قدرا كبيرا من الحبوب وأن استهلاك الحبوب يشكل نسبة هامة فى الانفاق الغذائى عامة · ولما كان لا مناص من أن ينعكس هذا النمط الاستهلاكى على هيكل الانتاج الزراعى الغذائى ، فانه فى الامكان أن نخلص من هذا الى أن محصولات الحبوب تؤلف نسبة هامة من الانتاج الزراعى الغذائى فى الدول العربية المختلفة ، وتتحصل محصولات الحبوب محل الاهتمام فى هذا البحث على القمح والشعير ويزرعان عادة فى فصل الشتاء وتعتمد زراعتهما على الرى كما فى مصر والسودان ،وعلى الامطار كما فى بقية الدول الاخرى . أما الاذرة الشامية والرفيعة والارز فانهـا من المحصـولات الصـيفية وتعتمـد على الرى فى جميع الدول المعنية ·

وسوف نتناول بشىء من التفصيل تطور انتاج الحبوب وهيكله ومدى ما يتحقق من الاكتفاء الذاتى فيه ، وبأهم الدول المنتجة ودرجة استقرار الانتاج وتقلبه وأسباب ذلك ·

ويتضح من الجدول (٦) أن انتاج الحبوب سنويا كان يمثل ١٤ مليون طن تقريبا فى الفترة ٤٨ـ ١٩٥٢ متجها الى الارتفاع الى ١٧ مليون طن عام ١٩٥٦ · على أنه ما لبث أن تعرض للانخفاض فى سنوات الجفاف الشديد ٥٨ ـ ١٩٦١ ، ليعود فيواصل ارتفاعه من جديد (عدا سنة ١٩٦٦) الى أن بلغ ٢٣ مليون طن تقريبا عام ١٩٦٨ أى أن انتاج الحبوب قد زاد بمعدل ٦٤ فى المائة خلال الفترة ٤٨ ـ ١٩٥٢ الى ١٩٦٨ ·

وتعتبر الجمهورية العربية المتحدة أهم البلاد المنتجة فيما بين البلاد العربية ، حيث واصل انتاجها من الحبوب ارتفاعه الى أن وصل الى ٥ر٧ مليون طن تقريبا (٣٣ فى المائة من الاجمالى) عام ١٩٦٨ • وتحتل مراكش المركز الثانى (وقد سجل انتاجها من الحبوب زيادة كبيرة عام ١٩٦٨) • ويليها فى الاهمية العراق فالجزائر ثم سوريا والسودان • وبلغ مجموع انتاج الدول الستة المذكورة عام ١٩٦٨ ما يوازى ٢١ مليون طن أو ٩١ فى المائة من اجمالى الانتاج بالبلاد العربية •

ويعتبر القمح أهم محاصيل الحبوب على الاطلاق حيث بلغ انتاجه ٣٥ فى المائة من جملة انتاج الحبوب فى الفترة ٤٨ــ١٩٥٢ ومازال يحتفظ بهذه الاهمية النسبية بصفة عامة • ويلى القمح فى الاهمية الشعير الذى كان يمثل ٣٠ فى المائة فى أوائل الخمسينات ، الا أن أهميته النسبية تدهورت الى ٢٥ فى المائة فقط عام ١٩٦٨ ، وان كان انتاجه قد حقق زيادة كبيرة بالارقام المطلقة • وتمثل المحاصيل الشتوية ، القمح والشعير ، ثلثى الانتاج العربى من محاصيل الحبوب الغذائية ، أما الثلث الباقى فيتوزع على محاصيل الحبوب الصيفية والتى تشمل الارز والاذرة الشامية والاذرة الرفيعة • وقد تمتعت هذه المحاصيل الثلاثة بدرجة متماثلة من الاهمية النسبية فى الفترة الاخيرة ، وان تزايدت أهمية الارز بالمقارنة بالفترة ٤٨ــ١٩٥٢ حيث ارتفع نصيبه من ٩ فى المائة الى ١٤ فى المائة عام ١٩٦٨ • أما الاذرة الشامية فقد ارتفع نصيبها هى الاخرى من ١٢ فى المائة الى ١٣ فى المائة على حين انخفض نصيب الاذرة الرفيعة من ١٤ فى المائة الى ١٢ فى المائة خلال الفترة ذاتها(١) .

أما بالنسبة للقمح (أنظر جدول ٧) فقد ارتفع انتاجه تدريجيا من ٥ مليون طن تقريبا فى الفترة ٤٨ــ١٩٥٢ الى ٤ر٨ مليون طن عام ١٩٦٨

وقد احتلت مراكش فى السنة الاخيرة المركز الاول فى الانتاج حيث قفز انتاجها من ٣ر١ مليون طن عام ١٩٥٨ الى ٥ر٢ مليون طن عام ١٩٦٨ ، يليها الجزائر والجمهورية العربية المتحدة حيث بلغ انتاج كل منهما ٥ر١ مليون طن ، ثم العراق وقد بلغ انتاجها٤ر١ مليون طن هذا وقد بلغ انتاج الدول الاربع المذكورة ٨٣ فى المائة من جملة الانتاج فى البلاد العربية • أما سوريا التى ارتفع انتاجها الى ٤ر١ مليون طن عام ١٩٦٢ ، فانه قد هبط الى ٦٠٠ الف طن فقط عام ١٩٦٨ ، وذلك بسبب سوء الاحوال الجوية وقلة الامطار •

أما بالنسبة للشعير (أنظر جدول ٨) فقد ارتفع انتاجه من ٨ر٣ مليون طن فى الفترة ٤٨ــ١٩٥٢ الى ٥ر٧ مليون طن عام ١٩٦٨ ، أى بنسبة ٥٠ فى المائة • وتحتل مراكش المركز الاول أيضا فى انتاج الشعير اذ أنتجت بمفردها ٥٦ فى المائة من اجمالى الانتاج عام ١٩٦٨،يليها العراق والجزائروسوريا،

(١) استخرجت هذه النسب كلها من واقع جداول انتاج الحبوب عامة وانتاج كل نوع منها بصفة خاصة . انظر جداول رقم ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

وتأتى لهذه البلاد الاربع أن تنتج مايوازى ٩١ فى المائة من اجمالى انتاج الشعير . ويعتبر انتاج الشعير قليل الاهمية فى ج.ع.م وذلك بسبب عـدم استخدامه فى الغذاء

أما بالنسبة للاذرة الشامية (أنظر جدول ٩) فقد ازداد انتاجها من ١ر٨ مليون طن فى الفترة ٤٨ـ١٩٥٢ الى ٢ر٧ مليون طن فى عام ١٩٦٨ أى بمعدل ٥٠ فى المائة خلال هذه الفترة . وجدير بالذكر أن انتاج هذا المحصول يكاد يتركز كلية فى ج.ع.م حيث بلغ انتاجها منه ١ر٤ مليون طن فى الفترة ٤٨ـ١٩٥٢ أو ما يعادلها ٧٨ فى المائة من الاجمالى بل لقد ارتفع هذا الانتاج الى ٣ر٢ مليون طن عام ١٩٦٨ أو ما يعادل ٨٥ فى المائة من الاجمالى ويرجع هذا التركيز الشديد لانتاج الاذرة الشامية فى مصر الى أهمية هذا المحصول كغذاء لسواد الفلاحين المصريين فضلا عن وفرة مياه الرى فى فصل الصيف وهى ميزة لا تتوافر لدولة أخرى عدا السودان الا أن السودان قد اتجهت الى تفضيل زراعة الاذرة الرفيعة على الاذرة الشامية بل أنها تعتبر أكبر دولة منتجة لهذا النوع من الحبوب فى المنطقة كلها على ما سيأتى فى بيانه .

أما بالنسبة للارز (جدول ١٠) فقد زاد انتاجه من ٢ر١ مليون طن تقريبا فى الفترة ٤٨ـ١٩٥٢ الى ٣ مليون طن تقريبا عام ١٩٦٨ أى بنمو ١٥٠ فى المائة ويلاحظ أن هذا المحصول الصيفى يتركز انتاجه هو الاخرى فى الجمهوريـــة العربية المتحدة حيث بلغ انتاجها منه مليون طن تقريبا فى الفترة ٤٨ـ١٩٥٢ أو ما يعادل ٨١ فى المائة تقريبا من جملة الانتاج فى المنطقة ويبلغ ٢ر١ مليون طن .

وقد زادت الأهمية النسبية لمصر فى انتاج الأرز بمرور الوقت بحيث أصبح انتاجها يمثل ٨٧ فى المائة من جملة انتاج الارز عام ١٩٦٨ ويرجع هذا بما لا يخفى الى وفرة المياه فى أشهر الصيف نظرا لما يتطلبه زراعة هذا المحصول من كميات كبيرة من المياه ويلاحظ عدم اقبال السودان على انتاج هذا المحصول رغم وفرة المياه ويرجع هذا الى عدم توفر الايدى العاملة المدربة ، فضلا عن نقص الخبرة بأساليب زراعته ، وعدم الاعتماد عليه فى الاســتهلاك الغـــذائى(١) .

أما بالنسبة للاذرة الرفيعة (جدول ١١) فان انتاجها قد سجل زيادة محدودة طيلة العشرين سنة محل الدراسة . فقد ارتفع انتاج الاذرة الرفيعة من

---

(١) بلغ استهلاك السودان من الارز عام ١٩٦٨ مقدار ٩٠٠٠ طن تقريبا بالمقـــارنة بجملة استهلاك السودان من الحبوب والتى وصلت الى ١ر٢ مليون طن فى العام المذكور . أى أن نسبة استهلاك الارز كانت أقل من واحد فى المائة من الاجمالى .

المصدر : استخرجت هذه الارقام من

F.A.O., Production Yearbook 1969 and Trade Yearbook, 1969.

٢ر٢ مليون طن فى الفترة ٤٨ ــ١٩٥٢ الى ٢ر٨ مليون طن عام ١٩٦٨ أو بنسبة ٢٣ فى المائة • الا أن الانتاج ما لبث أن تخطى التلاثة ملايين طن عام ١٩٦٤ والاربعة ملايين عام ١٩٦٧ ، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة فى انتاج السودان فى هاتين السنتين • ويتركز انتاج الاذرة الرفعية فى ثلاثة بلاد هى السودان والجمهورية العربية المتحدة واليمن • وقد اسهمت هذه البلاد بما يوازى ٨٩ فى المائة من اجمالى الانتاج فى الفترة ٤٨ ــ١٩٥٢ وكان نصيب كل منها ٣٤ فى المائة ، ٢٣ فى المائة ، ٣٢ فى المائة على التوالى • بل لقد ارتفع نصيب هذه البلاد الثلاثة فى جملة الانتاج عام ١٩٦٨ حيث بلغ جملة انتاجها ٩٢ فى المائة من أجمالى الانتاج ، ركان نصيبها ٣٥ فى المائة ، ٣٢ فى المائة ، ٢٥ فى المائة على التوالى • ويلاحظ على العموم ان هذا النوع من الحبوب قليل الاهمية فى الاستهلاك الغذائى ويكاد يكون استهلاكه قاصرا على مواطن انتاجه،وهكذا تزرع الاذرة الرفيعة فى الوجه القبلى من الجمهورية العربية المتحدةوتستهلك فيه •

واذا فرغنا من استعراض تطور انتاج الحبوب بعامة وتطور انتاجكل نوع من أنواع الحبوب على حدة فضلا عن بيان الاهمية النسبية لمختلف البلاد فى انتاجها ، فقد أصبح من المتعين تحليل مدى كفاية الانتاج المحلى بالنسبة للطلب ، وذلك توصلاالى تقدير مدىالفائض أوالعجز فى انتاج الحبوب • ويمكن تقسيم البلاد العربية الى عدة مجموعات من ناحية درجة الاكتفاء الذاتى فى انتاج الحبوب ، وطبيعة هذا الاكتفاء الذاتى •

وتتألف المجموعة الاولى من البلاد ذات الزراعة محدودة النطاق وبالتالى ذات الانتاج الزراعى والغذائى المحدود الاهمية ، وتستورد نسبة عالية من احتياجاتها من الغذاء بعامة والحبوب بخاصة • وتتضمن هذه المجموعة السعودية والاردن وليبيا ولبنان • ويتضح من الجدول (١٢) أن هذه البلاد تستورد فى كثير من السنوات ما يزيد عن نصف حاجتها من الحبوب ، وخاصة بالنسبة للبنان حيث لم تتجاوز درجة الاكتفاء الذاتى فى بعض السنوات ١٧ فى المائة فقط ، واعتمدت بالتالى على الاستيراد فى الحصول على ٨٣ فى المائة من احتياجات البلاد الى الحبوب . ولعله مما يلفت النظر أيضا أن درجةاعتماد السعودية وليبيا على الاستيراد فى ازدياد مستمر ، ويرجع هذا جزئيا الى ما ترتب على زيادة انتاج البترول وما يدره عليهما من دخل الى أهمال الزراعة على أنه لما كان اطراد تدهور الانتاج الزراعى أمرا لا يجوز السكوت عليه ، فقد تعددت الدلائل فى السنوات الأخيرة على انتهاج هذين البلدين سياسةايجابية ترمى الى زيادة الاهتمام بالزراعة • ومع هذا فلا يخفى كيف يعانى القطاع الزراعى لهذين البلدين من ندرة الايدى العاملة التى انتقلت الى قطاع البترول والخدمات المرتبطة به حيث يرتفع مستوى الكفاءة الانتاجية وبالتالى الاجور التى يحصلون عليها • ولهذا فان من المتوقع ان تستمر هذه المجموعة فى الاعتماد على الاستيراد فى الحصول على معظم حاجياتها من الحبوب ، ولن تجد حرجا فى هذا على ما تقدم بيانه ، نظرا لما تهيأ لها بفضل البترول من المقدرة الواسعة على الاستيراد •

وتضم المجموعة الثانية البلاد العربية ذات القطاع الزراعى الواسع والامكانيات الزراعية التى لم تستغل بعد بالكامل ، وتتألف من الجزائر والعراق وسوريا وتونس ومراكش والسودان · ويلاحظ أنه لم يتأت للسودان تحقيق الاكتفاء الذاتى ، طيلة العشرين سنة السابقة على عام ١٩٦٨ ، حيث تراوحت درجة الاكتفاء الذاتى بين ٩٠ فى المائة ، و ٩٩ فى المائة وأن تسنى تحقيق فائض بسيط سنة ١٩٦٠ · ويلاحظ من ناحية أخرى أن الانتاج الزراعى فى السودان لا يتقلب الا فى حدود ضيقة · ومع هذا لا يخفى أن مشكلة السودان انما تتلخص فى عدم توفر الأيدى العاملة التى توجه الى زراعة المساحات الشاسعة من الارض الخصبة السهلة وفيرة المياه. واما بالنسبة الى البلاد الاخرى التى تنتمى الى هذه المجموعة فقد تهيأ لها تحقيق فائض فى السنوات الاولى من عقد الخمسينيات على أن هذه البلاد مالبثت أن اصبحت مستوردة صافية للحبوب منذ أواخر الخمسينيات ولسنوات عدة فى العقد الماضى وكان أسوأ هذه الدول حظا على الاطلاق الجزائر وتليها تونس · وهكذا تفصح الارقام عن قصور الانتاج المحلى للعراق عن الوفاء بحاجة الاستهلاك المحلى طوال الفترة ١٩٥٩ الى ١٩٦٨ ، وذلك باستثناء سنة ١٩٦٢ وينطبق الشىء نفسه على سوريا باستثناء الفترة ١٩٦٢ الى ١٩٦٥ بل ان درجة الاكتفاء الذاتى فى سوريا قد هبطت الى ٦٦ فى المائة فقط سنة ١٩٦٦ ويرجع هذا الى تقلب الظروف الجوية وقلة الامطار ، فضلا عن عجز فى مياه الانهار ·

وتتمثل المجموعة الثالثة فى الجمهورية العربية المتحدة وقد اشرفت على استغلال كل الاراضى الصالحة للزراعة تقريبا ، بل لقد استصلحت مساحات واسعة من الارض فى غرب الدلتا بعد توفر المياه بعد انشاء السد العالى · ومن ناحية أخرى ، تزرع الأرض من مرتين الى ثلاثة مرات فى السنة ، أى أن المساحة المحصولية تتجاوز مايزيد عن مثلى المساحة المزروعة. وأخيرا ترتفع الغلة الزراعية بالنسبة لكل المحاصيل بدون استثناء عن أى بلد أخرى فى المنطقة وتقارب المعدلات الموجودة فى البلاد المتقدمة. على أنه بالرغم من هذه المجهودات الجبارة التى بذلتها مصر فى الميدان الزراعى فان الانتاج المحلى لم يستطع ان يفى بكل حاجة الاستهلاك ، بل تتناقص درجة الاكتفاء الذاتى باستمرار رغم الزيادة المستمرة فى الانتاج(١) ويرجع هـــذا الى الزيادة المستمرة فى الاستهلاك بسبب زيادة السكان والدخل بدرجة أسرع من زيادة الانتاج · ومن هنا يتوقع ان تستمر مصر فى الاعتماد بدرجات متزايدة على الاستيراد من الخارج مالم يتسن القيام بمشروعات كبرى أخرى للرى فى أعالى النيل، بما يتهيأ منه اضافة مساحات واسعة من الارض · هذا فضلا عن الامعان فى استغلال التطورات التكنولوجية الحديثة فى ميدان الانتاج الزراعى ـ كل هذا بالاضافة الى نجاح الجهود المبذولة فى الحد من الزيادة فى عدد السكان · ومع هذا فما يخفى أن هذه الجهود كلها لئن بذلت فلن تؤتى ثمارها الا فى المدى الطويل ·

---

(١) انخفضت درجة الاكتفاء الذاتى من ٨٥٪ عام ١٩٥٩ الى ٧٣٪ عام ١٩٦٧ ·

فاذا انتقلنا من تحليل درجة الاكتفاء الذاتى فى كل مجموعة من البلاد العربية ، الى تقديم صورة عامة عن درجة الاكتفاء الذاتى بالنسبة لهذه البلاد ككل اتضح لنا بالرجوع الى الجدول (١٢) أن السنوات ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ قد تميزت بتحقيق الاكتفاء الذاتى تماما · على أنه ابتداء من سنة ١٩٥٨ وذلك حتى سنة ١٩٦٨ تميزت البلاد العربية بعجز فى انتاج حاجتها من الحبوب وهبطت درجة الاكتفاء الذاتى الى ٧٥ فى المائة فى عامى ١٩٦١ ،١٩٦٧ والى ٧٤ فى المائة عام ١٩٦٦ والى ٨١ فى المائة عام ١٩٦٨ · **وحصيلة هذا أنه على العكس من الانطباع السائد لدى البعض فان البلاد العربية كمجموعة قد انقلبت منذ أواخر الخمسينيات الى عام ١٩٦٨ مستوردة صافية للحبوب وذلك على نحو مستمر وبمعدلات كبيرة · بل ربما كان أبلغ من هذا انه باستثناء مراكش لا تحقق البلاد العربية كمجموعة الاكتفاء الذاتى فى الانتاج الغذائى عامة على نحو ما نوضحه تفصيلا فى القسم التالى من هذا البحث ·**

٤ ــ التجارة الخارجية للغذاء :

تعتبر البلاد العربية مستوردة صافية للغذاء فى مجموعه (انظر جدولى ١٣ و ١٤) · اذ يسفر الجدول (١٣) عن أن صافى الواردات الغذائية ، قد بلغ فى المتوسط ٨ فى المائة من القيمة الاجمالية لصادرات هذه البلاد جميعا خلال السنوات ٦٦ ــ ١٩٦٨ ، وان تفاوتت هذه النسبة بدرجة كبيرة جدا فيما بين الدول المختلفة ، الامر الذى يقتضى دراسة الاوضاع بالنسبة لكل بلد أو مجموعة متماثلة الظروف من البلدان على حدة .

ويمكن تقسيم البلاد العربية المختلفة من ناحية نسبة صافى الواردات الغذائية الى اجمالى قيمة الصادرات على النحو التالى :

أ ــ مراكش : تنفرد مراكش بمركز ممتاز بالقياس الى سائر البلاد العربية بدون استثناء · فهى مصدرة صافية للغذاء ، أى أن صادراتها من الغذاء تفوق وارداتها منه · فقد بلغت نسبة فائض صادرات الغذاء ١٧ فى المائة من اجمالى قيمة الصادرات وذلك فى الفترة ٦٦ ــ ١٩٦٨ · وترتفع النسبة الى ١٨ فى المائة اذا أضفنا المشروبات والتبغ (جدول ١٣) · يضاف الى هذا أن صادراتها من الغذاء كانت تزيد باستمرار وبدرجة كبيرة أحيانا على الواردات من الغذاء خلال الفترة ١٩٦٢ الى ١٩٦٨ · مثال هذا أن الصادرات الغذائية قد بلغت ضعف الواردات الغذائية فى سنة ١٩٦٣ ، وأوشكت على هذه النسبة فى بعض السنوات الأخرى خلال تلك الفترة(١) . بل لقد ظلت مراكش تحقق فائضا كبيرا فى صادرات الغذاء بعامة حتى فى السنوات التى تميزت بالجفاف وانخفاض محصولات الحبوب وبالتالى تحول مراكش الى بلد مستورد صاف لها · اذ يلاحظ أن مراكش كانت مصدرة صافية للحبوب فى سنة واحدة فقط فى سنة ١٩٦٣ · ويرجع السبب فى استمرار هذا الفائض من صادرات الغذاء

(١) انظر F.A.O., Trade Yearbook, 1969.

بل وكبر حجمه الى قلة أهمية انتاج الحبوب بالنسبة لاجمالى الانتاج الغذائى الزراعى فى مراكش ، وازدياد أهمية أنواع أخرى من المنتجات الغذائية مثل الفواكه والخضروات بأنواعها المختلفة وزيت الزيتون وغير ذلك · ومن هنا يمكن القول أن الزراعة المراكشية تتمتع بدرجة كبيرة من التوازن من ناحية الانتاج الغذائى ، فضلا عما تهيأ لها من نهضة كبيرة فى السنوات الاخيرة ··

ب ـ العراق وليبيا وسوريا : تمثل واردات الغذاء بالنسبة لهذه البلاد ٥ فى المائة أو أقل من اجمالى قيمة الصادرات عن الفترة ٦٦ ـ ١٩٦٨ · ويلاحظ أن هذه النسبة لا تتجاوز ٤ فى المائة بالنسبة لسوريا ، بل لقد كانت سوريا مصدرة صافية للغذاء ، وبدرجة كبيرة ، فى السنوات ٥٤ ـ ١٩٥٦ على المتوسط (٢٢ فى المائة) (جدول ١٣) · ومن ناحية أخرى فان سوريا تعتبر مصدرة صافية للحيوانات الحية ، كما أن وارداتها من التبغ والمشروبات تعادل صادراتها منه تقريبا(١) . على أن سوريا لا تلبث أن تتحول الى مستوردة صافية للغذاء فى السنوات التى يتدهور فيها انتاج الحبوب بسبب قلة الامطار ، الامر الذى يوضح لنا أهمية الحبوب فى جملة الانتاج الغذائى الزراعى السورى على عكس ما شهدناه بالنسبة لمراكش · وعلى الرغم من انخفاض نسبة الواردات الصافية للغذاء الى اجمالى الصادرات فانها ما زالت تمارس ضغطا على الاقتصاد السورى نظرا لما يتمرس به الميزان التجارى من عجز كبير ، وان كان يخفف من حدته ما تحققه البلاد من فائض فى الابواب غير المنظورة ·

أما بالنسبة للعراق وليبيا فان نسبة الواردات الغذائية الصافية تصل الى ٥ فى المائة من اجمالى الصادرات · ويرجع السبب فى انخفاض هذه النسبة الى ضخامة الصادرات البترولية لهاتين الدولتين وليس لانخفاض القيمة المطلقة لصافى الواردات الغذائية · بل لقد زادت الواردات الغذائية فى كلا البلدين بدرجة كبيرة فى السنوات الاخيرة وتزايد صافى الواردات باستمرار ، وخاصة فى ليبيا حيث لا تتمتع الصادرات الغذائية بأهمية كبيرة . وذلك بسبب تراجع أهمية القطاع الزراعى نسبيا بعد اكتشاف البترول · على أنه ربما كان الامر يدعو الى التساؤل بالنسبة للعراق نظرا لاتساع موارده الزراعية وضخامة امكانيات الانتاج الزراعى فيه · يوضح هذا أن العراق قد ظل مستوردا صافيا للغذاء وعلى نطاق كبير ، بحيث بلغت الواردات الغذائية ثلاثة أو أربعة أمثال الصادرات الغذائية تقريبا خلال الفترة ٦٢ ـ ١٩٦٨ بدون استثناء(١) . وربما يرجع السبب فى هذا الى عدم ايلاء التنمية الزراعية الاهمية المناسبة نظرا للتركيز على البترول الذى يهيىء للبلاد تحقيق فائض كبير فى الميزان التجارى ·

---

(١) المرجع السابق .

(٢) بلغت الواردات الغذائية ١١٣ مليون دولار عام ١٩٦٤ فى حين بلغت الصادرات الغـذائية ٢١ مليون دولار فقط ، وفى السنة التالية كانت الارقام ٨١ مليون ، ٢٥ مليـون دولار على التوالى انظر

F.A.O., Trade Yearbook, 1969.

جـ ــ تونس والسودان : تبلغ نسبة الواردات الغذائية الصافية ١١ فى المائة بالنسبة لاجمالى صادرات تونس ، ١٢ فى المائة بالنسبة لاجمالى صادرات السودان (جدول ١٣) • ويلاحظ أن المشكلة تبدو أكثر حدة بالنسبة الى تونس لان وارداتها الغذائية زادت باستمرار على صادراتها ، أى أنها تعانى عجزا مستمرا فى انتاج الغذاء • ومن ناحية أخرى فان تونس ظلت مستوردة صافية للحبوب طوال الفترة ٦٢ ــ ١٩٦٨ تقريبا ، كما أنها تجابه عجزا مستمرا فى ميزانها التجارى • من هذا فان وارداتها الغذائية تمارس ضغطا مستمرا على اقتصادياتها دون أن تفلح صادراتها من السلع فى تخفيف هذا الضغط ، هذا وان كان الدخل من السياحة يخفف من هذا الضغط • وتجد السودان نفسها فى وضع أفضل وذلك على الرغم من أن السودان يتمرس هو الاخر بعجز مستمر فى الانتاج الغذائى ، وان أفلح فى السنوات الاخيرة فى تضييق الفجوة فى الميزان التجارى(١) . ولا يخفى من ناحيـة أخرى ، ان امكانيات السودان على التوسع فى الانتاج الزراعى تزيد بكثير على امكانيات تونس ، فضلا عما تتميز به الزراعة السودانية من الاستقرار نظرا لاعتمادها على الرى وليس على الامطار كما هو الحال فى تونس •

د ــ الجمهورية العربية المتحدة : تبلغ نسبة صافى الواردات الغذائية ٢٢ فى المائة بالنسبة الى اجمالى الصادرات ، أى أن الواردات الغذائية الصافية تبتلع تقريبا ربع حصيلة الصادرات • بل لقد ارتفعت هذه النسبة من ٥ فى المائة عام ١٩٥٥ الى ٢٢ فى المائة فى الفترة ٦٦ ــ١٩٦٨ (انظر جدول ١٣) • يضاف الى هذا أن كلا من الواردات الغذائية وصافى الواردات من الغذاء فى تزايد مستمر • ولا يخفى أن مصر مستوردة صافية للحوم والحبوب والتبغ والمشروبات • وتمارس الصادرات الغذائية ، ضغطا ملموسا على الميزان التجارى الذى يعانى عجزا تقليديا يخفف من حدته ماتحققه البلاد من فائض فى الابواب غير المنظورة • كذلك فان الصادرات المصرية ما زالت تتكون من السلع التقليدية (القطن ، الارز ، البصل ••• الخ) التى تتزايد قيمة ما يصدر منها ببطىء شديد ، هذا فى الوقت الذى تزداد فيه نسبة صافى الواردات الغذائية نظرا لاطراد زيادة الطلب على الغذاء بسبب الزيادة المستمرة فى السكان •

هـ ــ الاردن ولبنان : ترتفع نسبة الواردات من الاغذية الى مستويات شاهقة حيث تبلغ ١١١ فى المائة من قيمة الصادرات الاردنية و ٧١ فى المائة من قيمة الصادرات اللبنانية (انظر جدول ١٣) • ومن الواضح أن الوضع سىء بالنسبة للاردن ، بل يعتبر أسوأ الاوضاع على صعيد المنطقة ، حيث تقل الصادرات الاردنية عن جملة الواردات الغذائية • كذلك يصل عجز ميزان التجارة الى درجة رهيبة اذ تبلغ قيمة الواردات الاجمالية أكثر من خمسة

---

(١) انخفض العجز بالنسبة للسودان من ٤٧ مليون دولار عام ١٩٦٢ الى ٢٢ مليون عـام ١٩٦٦ ، والى ٨ر٠ من المليون عام ١٩٦٧ . أما بالنسبة لتونس فكانت ارقام العجز فى الميزان التجارى فى السنوات المذكورة كما يلى : ١٠٠ مليون ، ١٠٩ مليون ، ١١١ مليون دولار ، انظر المرجع السابق) .

أمثال قيمة الصادرات (أنظر جدول ١٤)(١) ، فضلا عن عدم وجود امكانيات كبيرة واضحة يتأتى استغلالها فى الاجل القصير لتصحيح هذا الوضع أو حتى للتخفيف من حدته ٠

أما بالنسبة للبنان فعلى الرغم من كبر نسبة الواردات الغذائية الصافية (٧١ فى المائة) الى اجمالى الصادرات ، الا أنها فى وضع أفضل بكثير من الاردن ٠ ذلك أن هذا العجز فى استيراد الغذاء والعجز فى الميزان التجارى عامة يعوض عنه الفائض الكبير فى الابواب غير المنظورة ، الامر الذى يخفف من وطأة الواردات الغذائية ، والواردات الاجمالية كذلك ٠

على أن من الواضح أن استمرار هذا الوضع رهن ببقاء لبنان مركزا للخدمات المتنوعة وملاذا لرؤوس الاموال العربية ٠ بحيث أنه ما أن يتعرض الاقتصاد اللبنانى لاى هزة تسفر عن هجرة رؤوس الاموال قصيرة الاجل يكون من شأنها احداث عجز يذكر فى ميزان المدفوعات حتى يمارس هذا الحجم الكبير للواردات الغذائية ضغطا شديدا على الاقتصاد اللبنانى ٠

التجـــارة الخارجية للحبـوب :

أوضحنا فى الجزء السابق من هذا البحث أن الدول العربية فى مجموعها تعتبر مستوردة صافية للغذاء ورأينا أن ذلك ينطبق على كل بلد على حدة عدا مراكش التى تعتبر مصدرة صافية للغذاء ، ولعل من المناسب أن نناقش الوضع بالنسبة للحبوب وحدها وذلك على اعتبار أن هذه البلاد فى جملتها بلاد فقيرة تستهلك عادة نسبة هامة من الحبوب فى غذائها ٠

اذا رجعنا الى جدول (٧) نجد أن الدول العربية فى مجموعها تعتبر **مستوردة صافية للحبوب** ٠ ونلاحظ أنه خلال العشرسنوات (٥٨ ــ ١٩٦٨) كانت صادرات الحبوب أقل من الواردات فى جميع هذه السنوات ، بل لقد كان هذا الوضع فى تدهور مستمر ٠ وقد بلغت نسبة الواردات الصافية ٣٥ فى المائة من اجمالى الاستهلاك فى السنوات ١٩٦١ و ١٩٦٧ و ٢٦ فى المائة فى سنة ١٩٦٦ ٠ ومع هذا فانه يلاحظ أيضا ان الفترة ٤٨ ــ ١٩٥٦ شهدت تحقيق فائض متواضع للتصدير أو بالاحرى تحقيق الاكتفاء الذاتى ٠

على أننا اذا أمعنا النظر فى حالة كل بلد على حدة لالفينا أن كلا منها ــ بدون استثناء ــ مستوردة للحبوب على أساس صاف ، حتى مراكش ذاتها التى تتميز

(١) بلغ صافى الواردات الغذائية فى متوسط السنوات ٦٣ ــ ١٩٦٥ ما يساوى ٣٣ مليون دولار سنويا ، هذا فى حين كانت الصادرات الاجمالية فى المتوسط تساوى ١٩ مليون دولار ٠
أما فى الفترة ٦٦ ــ ١٩٦٨ فكانت الواردات الغذائية الصافية تساوى ٣٢ مليون دولار فى حين كانت الصادرات الاجمالية تساوى ٢٩ مليون دولار ٠
كذلك بلغ عجز الميزان التجارى فى الفترة ٦٣ ــ ١٩٦٥ ما يوازى ١٣١ مليون دولار سنويا ، ارتفع الى ١٤٠ مليون دولار فى الفترة ٦٦ ــ ١٩٦٨ ٠
راجـــع : F.A.O., Trade Yearbook, 1969.

بكونها مصدرة صافية للغذاء فى مجموعه • ويمكن فى هذا الصدد أن نقسم البلاد العربية على نحو مماثل للتقسيم السابق لها •

ا ــ بلاد تمثل الواردات الصافية من الحبوب نسبة كبيرة من استهلاكها من الحبوب ، وتشمل الاردن والسعودية وليبيا ولبنان • وتستورد الاخيرة ٨٠ فى المائة تقريبا من حاجتها من الحبوب بينما تتراوح النسبة بين ٦٠ فى المائة الى ٦٥ فى المـائة بالنسبة للبلاد الثلاثة الاخرى •

ب ــ بلاد تتصف وارداتها الصافية من الحبوب بالتقلب الشديد بسبب التقلبات الشديدة فى انتاجها منها ، وتتحول الى مصدرةصافية للحبوب فى السنوات التى يتحقق فيها انتاج كبير • وتدخل فى هذه المجموعة مراكش وتونس والجزائر والعراق وسوريا • فقد حققت هذه البلاد (عدا الجزائر) درجة الاكتفاء الذاتى بل وأصبحت مصدرة صافية للحبوب فى بعض سنوات الخمسينيات والستينيات • وان كانت قد تحولت فى السنوات الاخرى الى مستوردة صافية للحبوب وبنسب عالية فى بعض الاحيان • يوضح هذا ان تونس استوردت ٥٣ فى المائة من حاجتها من الحبوب سنة ١٩٦٧ و ٣٨ فى المائة سنة ١٩٦٨ • كذلك بلغت درجة العجز فى انتاج مراكش من الحبوب الى ٢٩ فى المائة من اجمالى الاستهلاك سنة ١٩٦١ والى ٢٥ فى المائة سنة ١٩٦٦ أما سوريا فقد كانت درجة التقلب فيها أشد عنفا حيث نجد أنها تحقق فائضا يصل الى ٤٠ فى المـائة من الاستهلاك سنة ١٩٦٣ ثم تنقلب الى مسـتوردة صافية فى حدود ٣٨ فى المـائة من الاستهلاك سنة ١٩٦٥ والى ٣٤ فى المـائة سنة ١٩٦٦ (انظر جدول ٧) •

أما العراق فقد كانت التقلبات أقل حدة خلال الستينيات ففى سنوات الانتاج الكبير تهيأ للبلاد تحقيق فائض قليل بلغ ١٥ فى المائة سنة ١٩٦٢ وفى سنوات الانتاج القليل تصل الواردات الى ٢٠ فى المائة كما حدث عام ١٩٦١ وان اشرف العـراق على الاكتفـاء الـذاتى طيلة السـنوات ١٩٥٩ ، و ١٩٦٣ و ١٩٦٥ ــ ١٩٦٨ • وبذا نجد أن الوضع العام للعراق بالنسبة للحبوب أفضل كثيرا من مثله بالنسبة لانتاج الغذاء بصفة عامة • فقد رأينا فيما تقدم أن واردات العراق الغذائية تبلغ ثلاثة أو أربعة أمثال الصادرات من الغذاء • يقابل هذا أن الواردات الصافية من الحبوب لا تمثل الا نسبة صغيرة من الاستهلاك حيث بلغت فى المتوسط ٦ فى المائة من استهلاك الحبوب خلال الفترة ٦٣ ــ ١٩٦٨ (انظر جدول ٧) ومع هذا لا يقول أحد أن مثل هذا الوضع يعتبر مثاليا للعراق نظرا لمـا يتمتع به من امكانيات زراعية كبيرة ينبغى أن تهيىء لهأن يكون مصدرا صافيا للغذاء بعامة أو للحبوب على أقل تقدير • وينطبق نفس القول على سوريا

اما بالنسبة لتونس والجزائر فان انتاجهما من الحبوب يقل عن الاستهلاك بكثير وذلك بالقياس الى مراكش والعراق وسوريا ، وذلك باستثناء سنة أو سنتين خلال الفترة ٥٨ ــ ١٩٦٨ • وربما كان للعثور على البترول بكميات كبيرة فى الجزائر بالاضافة الى عظم الصادرات من الحديد الخام والفوسفات

دخل فى تراجع القطاع الزراعى على الرغم من اتساع نطاق الامكانيات الزراعية للبلاد • أما تونس فامكانياتها الزراعية محدودة كذلك فضلا عما يتمخض عنه سوء الاحوال الجوية والفيضانات العاتية من اتلاف المحاصيل الزراعية فى سنوات كثيرة •

ج ـ بلد لا يتسع نطاق الزراعة فيه على الرغم من عظم الامكانيات الزراعية غير المستغلة ، ونقصد بذلك السودان . فقد تمكنت على الرغم من الامكانيات الكبيرة المتوفرة لديها من تحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتى فحسب • اذ تبلغ الواردات الصافية من الحبوب فى المتوسط ٤ فى المائة من الاستهلاك سنويا خلال الفترة ٥٩ ـ ١٩٦٨ ومع هذا فما يخفى أن فى مقدور السودان أن تنتقل من مرحلة تحقيق الاكتفاء الذاتى الى المرحلة التى تصبح فيها مصدرا كبيرا للحبوب بخاصة ، وللغذاء بعامه ، مما يتسنى لها تلبية احتياجات البـــلاد العربية ذات الامكانيات الزراعية المحدودة .

د ـ بلد يتزايد باستمرار اعتماده على الاستيراد للوفاء بحاجة الاستهلاك المحلى المتزايد من الحبوب ، ونقصد بذلك الجمهورية العربية المتحدة (جدول ٧) ومع هذا لا يغرب عن الذهن أن انتاج الحبوب يتزايد فى مصر باستمرار ، كما أنه لا يخضع لاى تقلب ملحوظ ، وان اتجه الاستهلاك الى الزيادة بدرجة أكبر من الزيادة فى الانتاج • من هنا تتزايد درجة اعتماد مصر على استيراد الحبوب ، وان وجدت نفسها فى مركز أفضل بكثير من بلاد المجموعة الاولى • على أنه لما كانت واردات مصر تبلغ نسبة كبيرة سواء من احتياجاتها (٢٥ فى المائة) أو من قيمة صادراتها فانها تمارس ضغطا كبيرا على ايراداتها من العملات الأجنبية يحد من امكانيات تكريس جانب أكبر من هذه الايرادات لتعزيز معدل التنمية الاقتصادية ، وذلك فى المدى القصير على الاقل •

هيكل تجارة الحبوب :

ننتقل من استعراض الوضع بالنسبة لصادرات وواردات الحبوب بصفة عامة وبيان اهمية الواردات الصافية من الحبوب بالنسبة لاجمالى الاستهلاك بالنسبة لكل بلد على حدة ، الى تحليل مدى أهمية البلاد العربية كمصدرة أو مستوردة للانواع المختلفة من الحبوب • ويتضح بالنظر الى التفصيلات الخاصة بصادرات وواردات الحبوب المختلفة ما يلى (انظر جداول ١٥ ـ ١٨)

١ ـ ان البلاد العربية مصدرة صافية للارز وأن هذا الفائض يتزايد مع مرور الوقت (جدول ١٦) فقد كانت صادرات الوطن العربى من الارز خلال الفترة ٤٨ ـ ١٩٦٨ أكبر كثيرا من وارداته (عدا سنتى ١٩٥٩ و ١٩٦٢) وبلغ فائض الصادرات ٣٦٦ الف طن عام ١٩٦٨ • وربما يرجع السبب فى هـــذا الى تواضع استهلاك المنطقة من الارز • اذ تعتبر السعودية ومصر الدولتين الرئيسيتين فى الاستهلاك • وهكذا بلغ استهلاك مصر من الارز عام ١٩٦٨ ٢٣ فى المـــائة من اجمـــالى استهلاك الحبوب ، على حـــين بلغ ١٨ فى

المائة بالنسبة للسعودية فى السنة ذاتها • وتنخفض هذه النسب كثيرا بالنسبة لبقية البلاد العربية حيث لم تتجاوز ٤ فى المائة فى سوريا و ٥ر٧ فى المائة فى السودان(١) .

٢ ـ تعتبر البلاد العربية مصدرة صافية للشعير (جدول ١٨) ويرجع ذلك ايضا الى كبر حجم الانتاج مع انخفاض استهلاكه فى بلاد المنطقة • يقابل هذا أن البلاد العربية كانت مستوردةصافية للقمح ، فى جميع السنوات ابتداء من ١٩٤٨ الى ١٩٦٨ (جدول ١٥) بل لقد كانت واردات القمح الصافية فى تزايد مستمر وبلغت ٦ مليون طن تقريبا عام ١٩٦٧ و ٥ر٥ مليون طن عام ١٩٦٨ . ويرجع هذا الى أهمية القمح فى الاستهلاك الغذائى.وجديربالذكر أن نصف حجم هذه الواردات ينساب الى الجمهورية العربية المتحدة وحدها(٢) .

٣ ـ أما بالنسبة للاذرة الشامية فان البلاد العربية فى مجموعها ـ فضلا عن كل بلد على حدة ـ تعتبر مستوردة صافية لهذا النوع من الحبوب (جدول ١٧) • وقد بلغت الواردات الصافية ما يزيد عن ٣٠٠ ألف طن عام ١٩٦٧ • ويلاحظ أيضا أن الجمهورية العربية المتحدة تستأثر بغالبية الواردات من هذا النوع من الحبوب ، اذ أنها تعتبر أهم مستهلك له فى المنطقة •

وباختصار فان استعراض تجارة الحبوب الغذائية يبين لنا بجلاء ان البلاد العربية فى مجموعها تعتبر مستوردة صافية للحبوب وبدرجة كبيرة • على أننا اذا أخذنا فى الاعتبار كل محصول على حدة لوجدنا أنه على حين تعتبر البلاد العربية مصدرة صافية للارز والشعير ، فانها تعتبر مستوردة صافية للقمح والاذرة الشامية • ويوضح هذا أن نمط الانتاج لا يتمشى مع نمط الاستهلاك الخاص بهذه البلاد • وبالتالى فان أى تقارب بين هذه البلاد فى المستقبل يقتضى اعادة رسم سياسة الانتاج الخاصة بها لكى تتمشى مع نمط الاستهلاك القائم ، وذلك فى حدود الامكانيات الزراعية بطبيعة الحال •

---

(١) تم حساب هذه النسب من الجداول الخاصة بانتاج الارز وتجارته الخارجية فى البلاد المعنية راجع F.A.O., Production Yearbook, 1969 and F.A.O., Trade Yearbook, 1969.

٢) على الرغم من وجود فائض فى انتاج الشعير وعجز فى انتاج القمح فانه لا يمكن فى الفترة القصيرة تخفيض مساحة الارض المزروعة شعيرا وزيادة مساحة الارض المزروعة قمحا ـ وذلك لان الشعير يزرع فى المناطق قليلة المطر والتى لا تناسب زراعة القمح حيث يحتاج الاخير الى كميات أكثر من الامطار . ولكن بعد اقامة مشروعات الرى فى البلاد المنتجة فانه يمكن زيادة مساحة الاراضى المروية وهنا فقط يمكن تغيير هيكل الانتاج •

٥ ـ الخاتمة :

تعرض هذا البحث لبعض الجوانب المتعلقة بمشكلة الغذاء فى الوطن العربى · وقد بدأنا بتناول موضوع الطلب على الغذاء وحللنا العوامل التى تتدخل فى تحديده وهى زيادة عدد السكان ونمو الدخل الفردى · وتمثل زيادة عدد السكان عاملا لا يستهان به فيما يتعلق بالطلب على الغذاء ، نظرا لما تتميز به البلاد العربية ـ والنامية عامة ـ من الزيادة السريعة والمستمرة فى عدد السكان · وترجع تلك الزيادة السريعة فى السكان الى انخفاض سريع فى معدل الوفيات مع بقاء معدل المواليد مرتفعا على حاله · وغنى عن البيان أنه لابد من مرور وقت غير قصير قبل أن يتماثل معدل المواليد للانخفاض بمايترتب على هذا من تلطيف حدة الزيادة السريعة فى السكان . ومن الجلى أنه حتى يتحقق هذا ، سوف يستمر معدل الزيادة السكانية يمارس ضغطا شديدا على الموارد الغذائية والاقتصادية عموما فى هذه المناطق · أما أثر انماء الدخل الفردى فى زيادة الطلب على الغذاء فيتوقف على معدل الزيادة فيه من ناحية ، وعلى مرونة الطلب الدخلية على الغذاء من ناحية أخرى · وقد تبين لنا أنه وان تواضع معدل الزيادة فى الدخل الفردى ، فان مرونة الطلب الفعلية على الغذاء تتميز بالارتفاع . ومهما يكن من أمر فلاشك أن أثر الزيادة السكانية فى زيادة الطلب على الغذاء أقوى مفعولا من أثر الزيادة فى الدخل ·

على أن هذا الطلب الكبير على الغذاء والذى يتميز بالزيادة بمعدلات كبيرة يواجه جمودا فى الانتاج الغذائى (والزراعى) فى العالم العربى · اذ تتباطأ الزيادة فى الانتاج الغذائى عن الزيادة فى عدد السكان ، بما يترتب على هذا من انخفاض نصيب الفرد من هذا الانتاج (جدول ٥) يضاف الى هذا ما يتميز به معدل زيادة الانتاج الغذائى فى كثير من الحالات وفى غالبية البلاد العربية بالتقلب الشديد · ذلك أنه اذا استثنينا مصر والسودان (لاعتماد الزراعة على الرى) فان بقية البلاد العربية تعانى باستمرار من طرق تقلبات ـ احيانا شديدة ـ فى انتاجها الزراعى والغذائى ، وذلك بسبب الاعتماد الشديد على الامطار · ومهما يكن من أمر فان انتاج المنطقة من الغذاء يقل عن حاجة سكانها بما ترتب على هذا من الاعتماد بدرجة كبيرة على الاستيراد من خارج المنطقة العربية . ويلاحظ أن كل البلاد العربية ـ عدا مراكش ـ تعتبر مستوردة صافية للغذاء · بل اننا اذا اخذنا أنتاج الحبوب وحده فى الاعتبار على أساس أنها عنصر هام فى الغذاء ، لاتضح لنا أن كل البلاد العربية بما فيها مراكش تعانى من عجز فى انتاجها من الحبوب بحيث أصبحت تعتمد فى تلبية احتياجات الاستهلاك فيها على الاستيراد من الخارج · وحقا لقد تسنى لبعض البلاد تحقيق فائض منها فى بعض السنوات ، وخاصة سوريا ومراكش · على أننا اذا نظرنا الى البلاد العربية فى مجموعها لوجدناها مستوردة صافية للغذاء طيلة السنوات العشر التى تمتد من ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨ الامر الذى لا يتفق مع الاعتقاد السائد بأن هناك من بلاد فى المنطقة العربية ما يتسنى بفضل انتاجه من الاغذية ، تصحيح العجز الذى تعانيه البلاد العربية الاخرى ·

ويلاحظ أن هناك مجموعة من البلاد العربية تتميز بصغر امكانياتها الزراعية وتشمل الاردن ولبنان وليبيا والسعودية ، وبالتالى فانها تعتمد اعتمادا أساسيا على استيراد حاجياتها من الغذاء • على أنه بالنظر الى كبر العوائد البترولية فان هذا الوضع لا يشكل ضغطا يذكر على اقتصاديات البلدين الاخيرتين ، الامر الذى يفسر الزيادة السريعة فى استيرادهما للغذاء • أما بالنسبة للاردن فان مواردها المالية محدودة وعلى هذا فان ضغط الواردات الغذائية يصل الى أقصاه بالنسبة لها • أما بالنسبة للبنان فيلطف من أثر هذا الوضع ما يحققه من فائض كبير فى الابواب غير المنظورة من ميزان مدفوعاتها •

أما بالنسبة للجزائر والعراق وسوريا وتونس ومراكش فان زراعة هذه البلاد تتميز بالتقلب الشديد • على انه فى الامكان تخفيف حدة هذه التقلبات وربما تحقيق فائض فى الانتاج الغذائى لو قامت هذه الدول بتنفيذ سلسلة من مشروعات الرى طويلة الاجل بقصد زيادة الاعتماد على الرى • بل لقد بدأت بعض هذه البلاد فى تنفيذ مثل هذه المشروعات بالفعل مثل مجمع الفرات بسوريا • كما أن فى الامكان زيادة الانتاج الزراعى والغذائى فى المدى القصير عن طريق التوسع الرأسى نظرا لما تتميز به الزراعة من الانخفاض الشديد فى غالبية هذه البلاد • ومع هذا ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار أن المشكلة الغذائية لا تمارس ضغطا مذكورا على اقتصاديات كل من الجزائر والعراق بسبب الصادرات البترولية ، أو على اقتصاديات مراكش بسبب كبر حجم الصادرات الزراعية ، والمعدنية (فوسفات وحديد) أما بالنسبة لتونس فان ضغط الواردات الغذائية يعتبر شديدا بسبب تواضع الصادرات واعتمادها على منتجات تقليدية • وأما بالنسبة لسوريا فتتحصل المشكلة فى التقلب الشديد الذى تتعرض له الصادرات الزراعية بسبب تقلب الانتاج الزراعى تبعا لتغير الاحوال الجوية .

ولاشك أن السودان يجد نفسه فى مركز أفضل ، فقد تسنى للسودان أن يحقق زيادة كبيرة فى انتاجه الغذائى بعامة والحبوب بخاصة ، بحيث أصبح لا يعتمد على الاستيراد الا فى حدود ضيقة • على أن ما يتهيأ للسودان من موارد زراعية ضخمة لا يجعل من تحقيق الاكتفاء الذاتى مطلبا يحسن السكوت عليه • اذ ينبغى أن تمضى قدما فى دفع عجلات التنمية الزراعية فيها بما يهيء لها أن تصبح مصدرا رئيسيا للاغذية فى المنطقة •

أما بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة فانها تعانى من عجز شديد فى انتاج الغذاء ، ويتوقع أن يستمر هذا العجز لفترة طويلة • على أنه مما يخفف من حدة هذا العجز فى الاجل القصير العمل الدائب لرفع الانتاجية الزراعية بشكل مستمر • أما فى المدى الطويل فانه فى الامكان تخفيف حدة المشكلة عن طريق المضى قدما فى توسيع الرقعة الزراعية فضلا عن مضاعفة الجهود المبذولة فى ميدان ضبط النسل • على انه حتى يتسنى تحقيق هذا ستظل المشكلة الغذائية تضغط بشدة على الاقتصاد المصرى • وتستمر الواردات من المواد الغذائية تستوعب جانبا لا يستهان به من ايرادات البلاد من العملات الاجنبية •

ونخلص مما تقدم أن العالم العربى يكابد من مشكلة الغذاء فى الامد القصير • أما فى الاجل المتوسط فان فى الامكان التلطيف من حدة المشكلة بزيادة غلة المحاصيل التى تنبتها الارض المزروعة بالفعل • وذلك عن طريق استخدام السلالات الجديدة من البذور الوفيرة الانتاج ، والمضى قدما فى استخدام المخصبات الزراعية ، والمبيدات الحشرية ، فضلا عن اتباع الدورات الزراعية الملائمة • وبعبارة واحدة رفع ألوية الثورة الخضراء فى أرجاء العالم العربى بانتهاج أساليب التكنولوجية الزراعية الحديثة • اما فى الاجـل الطويل ، أى الذى يكفى للقيام بمشروعات استصلاح الاراضى واقامة السدود والخزانات وتهذيب مجارى الانهار ، فانه لن يكون فى مقدور البلاد العربية أن تحقق الاكتفاء الذاتى فقط ، ذلك أن لديها من الامكانيات ما يهىء لها أن تحقق فائضا كبيرا للتصدير الى خارج المنطقة • وهذا ما نرجو أن نعالجه فى بحث آخر •

جدول (١)
نصيب الفرد من الأسعار الحرارية والبروتين

البلد	الفترة	الأسعار الحرارية		البروتين	
		المتاح	المطلوب	المتاح	المطلوب
		الأسعار للفرد يوميا		نصيب الفرد يوميا	
العراق	١٩٦٠–١٩٦٢	٢,١٠٠	٢,٣٠٠	٦١	٦١
الاردن	٦٣ ــ١٩٦٥	٢,٥٠٠	٢,٤٣٠	٦٧	٦٩
لبنــان	٦٣ ــ١٩٦٥	٢,٦٣٠	٢,٤٠٠	٧٨	٦٣
ليبيــا	٦٣ ــ١٩٦٥	١,٩٢٠	٢,٣٤٠	٥١	٦٤
السودان	٦٤ ــ١٩٦٥	٢,٠٤٠	٢,٢٥٠	٦٦	٦٤
سوريا	٦٣ ــ١٩٦٥	٢,٣٣٠	٢,٣٨٠	٦٩	٦٧
ج.ع.م	٦٢ ــ١٩٦٤	٢,٧٠٠	٢,٣٥٠	٧٩	٦٥

المصدر : F.A.O., Food Balance Sheets.

جدول (٢) تطـور استهلاك الحبوب(١)

(١٠٠ طن متري)

البلد	١٩٥٢-٤٨	١٩٥٦	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٦٧	١٩٦٨
الجزائـــر	١٧٤٦٦	٢٤١٢٠	٢٨٧٠١	١٩٦٠٩	٢٢٩٦٦	...
العـــراق	١٠٨١٩	١٧٨٧٨	١٧٩٠٧	٢٠٥٠٣	٢٢١٦٣	٢٨٢٥٩
الأردن	٢٢٧٨	...	٣١٤١	٥١٤٧	٣٨٠٦	٢٦٥١
السعودية	٠٠	٣٢١٩	...	٧٠٣٨	٧٣٧٥	٦٧٤٥
ج.ع.م	٤٦٨٣٢	٦٠٤٦٤	٦٤٢٩٣	٨٠٢١٢	٩١٥٢٧	٩٢٧٤٨
السودان	٨٣١١	١٤٦٤٤	١٢٩٠٦	١٤٣٤٠	٢٦٧٣٢	١٢١٨٠
ليبيـــا	...	...	١٧٤٧	٣١٣٣	٤٠٠٥	٣٧٥٥
لبنـــان	٢٥٥٧	٣١٦٦	٣٥٣٥	٤٧٢٤	٥٢٠٣	...
سوريا	١٠٠٠٧	١١٤٧٤	١٢٢٢٥	١٦٠٥٩	١٨٤٠٥	١٤٠٩٤
مراكش	٢٦٨٠٢	٢٣٢٦٨	٢٦٢٦٦	٣٦٩٣٣	...	٦٨٩١٥
تونس	٥٦٢٢	٨٠٦٠	٥٥٠١	٩٤٢٠	٨٥٧٠	٨٥٣٧
الأجمالى	١٤٠٠٣٣	١٦٧٣٩٠	١٧٨٨٩٢	٢٢٣٤٢٨	٢٥٨١١٧	٢٧٨٣٤٨

(١) المقصود بالاستهلاك هنا هو الاستهلاك الظاهرى والذى يساوى (الانتاج + الواردات- الصادرات) .

المصـــدر : عدة اعداد من
F.A.O., Production Yearbook and Trade Yearbook

جدول (٣) معـــدلات الزيادة السكانية السنوية

(نسب مئوية)

البلد	متوسط ١٩٦٣ــ٥٨	متوسط ١٩٦٧ــ٦٣
الجزائـــر	٢,٢	٢,٩
ليبيـــا	٣,٧	٣,٧
مراكش	٢,٩	٢,٨
السودان	٢,٨	٢,٨
ج.ع.م	٢,٥	٢,٥
تونس	٢,١	٢,٣
العراق	١,٦	٢,٥
الأردن	٢,٩	٤,١
لبنـــان	٣	٢,٥
الكويت	١٠,٧	٧,٦
سوريا	٤,٢	٢,٩
اليمن	٢,٦	...
السعودية	١,٩	...
العـــالم	١,٨	١,٩
أمريكا الشمالية	١,٦	١,٣
أوروبا	٠,٩	٠,٨

المصـدر : U.N., Demographic Yearbook, 1965 and 1967.

جدول (٤) الدخل الفـــردى ومعـــدلات نموه

البلد	متوسط دخل الفرد بالدولار		معدلات النمو (نسب مئوية)		
	١٩٦٥	١٩٦٦	٥٥-١٩٦٠	٥٥-١٩٦٧	٦٠-١٩٦٧
الجزائر	٢١٠	٢٢٠	...	...	...
العراق	٢٠٠	٢٧٠	٣,٤	٣,٧	٣,٩
الأردن	٢٢٠	٢٢٠	...	...	...
السعودية	٢١٠	٢٤٠	...	...	...
ليبيـــا	٤٩٠	٦٤٠	...	...	...
ج.ع.م	١٥٠	١٦٠	٤,٢	٤,١	٢,٥
مراكش	١٨٠	١٧٠	٢,٣—	٠,٨—	٠,٢
تونس	٢٠٠	٢٠٠	...	...	١,٥
السودان	٩٥	١٠٠	٢,١	١,٤	٠,٨
اليمن	٩٠	٩٠	...	...	
لبنـــان	٤٥٠	٤٨٠	...	...	...
سوريا	١٩٠	١٨٠	...	...	١,٦
الكويت	٣٢٧٠	٣٤١٠	...	...	...

المصـــدر : (١) الارقام الخاصة بمتوسط دخل الفرد مأخوذة عن

IBRD, World Bank Atlas — population & per capita product, Sept, 1967 and Sept. 1968.

(٢) معدلات النمو مأخوذة عن UNCTAD, Handbook of International Trade and Development Statistics, Geneve, 1969, Table 6.3, pp. 171—172.

جدول (٥) الرقم القياسى لانتاج المواد الغذائية (٥٢ — ١٩٥٦ = ١٠٠)

البلد	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائـــر	٩٠	١٠٨	١٠٩	٩١	١٠٢	٩٤	٨٣	٦٧	٨٣	٩٨
العـــراق	٨٣	١٢١	١٠٤	١٠٦	٩٩	١٢٩	١١٧	١٣١	١٣٨	١٦٩
ليبيـــا	٩٧	٩٧	١٠٤	١٢٢	١١٨	١٢٨	١٢٣	١٧٨	١٨٤	١٩٩
مراكش	٩١	١٠٨	١٠٤	١٠٦	١٠٧	١١٥	١٢٤	١٠٥	١١٩	١٧٤
السودان	٨٣	٩٧	١١٩	١٢٨	١٢٧	١٣٦	١٤٧	١٦١	١٩٠	١٦٣
سوريا	٩٤	١١٧	١١٢	٨١	٨٥	١٤٨	١٣١	٩٣	١٣٧	١٢٢
تونس	٩٥	١٠٤	١١٥	١٣٩	١٣٣	١٠٤	١٢٥	٩٦	١٠١	١١٣
ج.ع.م	٨٥	١٠٤	١١٢	١١٢	١٢٤	١٣٧	١٤١	١٤٩	١٤٦	١٥٨

تابع جدول (٥)

الرقم القياسى لنصيب الفرد من الانتاج الغذائى (٥٢ — ١٩٥٦ = ١٠٠)

البلد	٥٢	٥٤	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائـــر	٩٤	١٠٨	١٠٦	٨٤	٨٩	٨٢	٦٤	٥٣	٦٢	٧٢
العـــراق	٨٧	١٢١	٩٩	٩٤	٨٥	١٠٤	٨٩	٩٢	٩٣	١٠٨
ليبيـــا	١٠٧	٩٦	٩٦	١٠٣	٩٣	٩٦	٨٦	١١٦	١١٥	١٢٠
مراكش	٩٦	١٠٨	٩٨	٩٩	٩٠	٩٢	٩٤	٧٦	٨٣	١١٨
السودان	٨٨	٩٧	١١٢	١١٤	١٠٧	١٠٨	١١١	١١٤	١٢٩	١١٠
سوريا	٩٩	١١٧	١٠٨	٧٢	٦٣	١١٦	٩٦	٦٤	٩١	٨١
تونس	٩٩	١٠٤	١١٠	١٣٠	١٢٢	٩٣	١٠٩	٨٢	٨٥	٨٩
ج.ع.م	٨٩	١٠٤	١٠٧	١٠٢	١٠٨	١١٣	١١٠	١١١	١٠٦	١١٢

المصـدر : F.A.O., Production Yearbook, 1968 & 1969.

جدول (٦) تطور انتـــاج الحبوب

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ١٩٥٢-٤٨	متوسط ١٩٥٦-٥٢	١٩٥٨	١٩٦٠	١٩٦٢	١٩٦٤	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨
الجزائـــر	١٩٥٣	٢٣٢٥	١٩٨٧	٢٤٢٦	٢٣٤٠	١٤٨٧	٧٧٧	١٦٤٢	٢١٢٩
العـــراق	١٤١٢	١٨٥٥	١٨٦٦	١٥٢٧	٢٣٣٢	١٦٢٩	١٨٥٨	٢٠٤٥	٢٦٥٧
الأردن	١٩٤	٢٦٤	٨٩	٦٠	١٥٣	٤٠٣	١٢٨	٢٦١	١١٦
السعودية	١٠٦	١٣١	٠٠	٠٠	٠٠٠	٢٢٦	٢٥٢	٢٥٥	٢٣٥
اليمن	٧٥٥	٧٨٣	٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٦٣١	٦٨٦	٧٤٢	٧٤٢
ج.ع.م	٤١٠١	٤٨٤٧	٤٩٣٠	٥٣٧٦	٦٤٤١	٦٣٥٢	٦٤٨٠	٦٧١٣	٧٤٢٨
السودان	٨١٠	١١٠٩	٠٠٠	١٣٦٤	١٦١٧	١٥٥٩	١٢٠٨	٢٤٤٨	١٠٩٣
ليبيـــا	٩٧	٧٨	٠٠	٥٨	١٤٠	١١٨	١٦٠	١٧٤	١٥٢
لبنـــان	٩٩	١٠٥	٨٦	٦٨	١٠٦	٨٩	٩٥	٩٢	٦٦
سوريا	١١٩٧	١٤١٤	٨٥٨	٧٥١	٢٢٣٨	١٧٩١	٧٨٩	١٦٩٢	١١٦٨
مراكش	٢٧٤١	٣٣٥٧	٣٣٩٣	٢٧٢٧	٢٨٨٢	٣٤٠١	١٩٠٢	٣٠٧١	٦٣٢٧
تونس	٦٨٨	٧٤٩	٨٢٧	٦٠٩	٧٨٦	٥٦٦	٤٣٩	٣١٤	٥٢٧
الإجمالى	١٤١٥٣	١٧٠١٧	٠٠٠	٠٠٠	١٩٠٣٥	١٨٢٥٢	١٤٧٧٤	١٩٤٤٩	٢٢٦٤٠

المصـدر : F.A.O., Production Yearbook, 1957, 1964 & 1969.

جدول (٧) تطور انتـــاج القمح

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ١٩٤٨-١٩٥٢	متوسط ١٩٥٢-١٩٥٦	١٩٥٨	١٩٦٠	١٩٦٢	١٩٦٤	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨
الجزائـــر	٩٩٦	١٣٠٥	١١٢٩	١٥٠٩	١٤٩٥	١١٦٢	٦٣٠	١٢٥٥	١٥٣٤
العـــراق	٤٤٨	٧٢٦	٧٥٧	٥٩٢	١٠٨٥	٨٠٧	٨٢٦	٨٦٠	١٣٦١
الأردن	١٢٨	١٧٦	٦٦	٤٤	١١٢	٢٩٥	١٠١	١٩٦	٩٥
السعودية	٤٩	٥٩	—	—	—	١٢٥	١٤٩	١٥٠	١٣٠
اليمـــن	١٤	١٦	—	—	—	١٢	١٦	١٨	١٨
ج.ع.م	١١١١	١٤٧١	١٤١٢	١٤٩٩	١٥٩٣	١٥٠٠	١٤٦٥	١٢٩١	١٥١٨
السودان	١٥	١٩	٢٠	١٧	٢٩	٣٧	٦٩	٧٨	٨٨
ليبيـــا	١١	١٣	٢٦	١٧	٤١	٢٨	٥٨	٦٢	٥٢
لبنـــان	٥١	٥٧	٤٨	٤٠	٧٥	٦٠	٧٠	٦٨	٤٨
سوريا	٧٦١	٨٤٥	٥٦٢	٥٥٣	١٣٧٤	١١٠٠	٥٥٩	١٠٤٩	٦٠٠
مراكش	٧٨٦	١٠٩٧	١٢٨١	٩٧٤	١٢٥٦	١٤٤٠	١٠٠٠	١٣١٠	٢٥٥٦
تونس	٤٥٢	٥٥٣	٥٣٦	٤٥٢	٣٩٣	٤٢١	٣٤٩	٣٣٠	٣٨٣
الإجمالى	٤٨٢٢	٦٣٣٧	٥٨٣٧	٥٦٩٧	٧٤٥٣	٦٩٨٧	٥٢٩٢	٦٦٦٧	٨٣٨٣

المصـــدر : المرجع الســـابق .

جدول (٨) تطور انتـــاج الشعير

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ٤٨-٥٢	متوسط ٥٢-٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائـــر	٨٠٨	٨٨٣	٧٨٠	٨٤٤	٨٠٠	٢٧٧	١٣٠	٣٤٠	٥٣٨
العـــراق	٧٢٢	٩٦٥	٩٥٤	٨٠٤	١١٢٥	٦٢٣	٨٣٢	٨٥٥	٩٣١
الأردن	٥٢	٧٢	١٧	١٣	٣٦	٩٧	٢٣	٦٣	٢٠
السعودية	١٣	١٧	—	—	—	٣٣	٣٤	٣٤	٣٤
اليمـــن	٢	٢	—	—	—	١	٢	٢	٢
ج.ع.م	١٢٣	١١٨	١٣٥	١٥٦	١٤٦	١٤٢	١٠٢	١٠٠	١٢١
ليبيـــا	٨٤	٦٣	٦٠	٣٦	٩٦	٨٨	٩٩	١١٠	٩٨
لبنـــان	٢٥	٢٥	١٨	١١	١٣	١٥	١٣	١٦	١٢
سوريا	٣٢١	٤٣٥	٢٢٨	١٥٧	٧٩٨	٦٣٧	٢٠٣	٥٩٠	٥١٢
مراكش	١٤٨٣	١٨٠٨	١٥٩٠	١٣٦٢	١١٨٥	١٤٠٢	٦١٢	١٣٢٢	٣٢١٧
تونس	٢١٨	١٨٥	٢٨٢	١٤٦	١٠٣	١٣٠	٨٠	٧٠	١٣٠
الإجمالى	٣٨٥١	٤٥٧٣	٤٠٦٤	٣٥٢٩	٤٣٠٢	٣٤٤٥	٢١٣٠	٣٥٠٢	٥٦١٥

المصـــدر : المرجع الســـابق .

جدول (٩) تطور انتـــاج الأذرة الشامية

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ٤٨-٥٢	متوسط ٥٢-٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائـــر	٦	١١	٧	٩	٣	٦	٣	٤	٧
العـــراق	١٤	٦	٥	٣	٢	٣	٤	٤	٤
اليمـــن	١٥	١٥	—	—	—	١٨	١٨	٢٢	٢٢
ج.ع.م	١٣٧٨	١٦٩٦	١٧٥٨	١٦٩٢	٢٠٠٤	١٩٣٤	٢٣٧٦	٢١٦٣	٢٢٩٧
السودان	١٣	١٩	—	٣٤	١٦	٢٧	١١	١٨	١٥
ليبيـــا	—	—	١	٢	٢	١	٢	١	١
لبنـــان	١٢	١٣	١٤	١٣	١٥	١١	٩	٥	٤
سوريا	٣١	٢٠	١٠	٩	٦	٦	٨	٩	٨
مراكش	٣٠٢	٢٩١	٣٦٩	٣٣٤	٣٢٩	٤٠٠	١٩٠	٣١٠	٣٨٢
الإجمالى	١٧٧١	٢٠٧١	٢١٦٤	٢٠٩٦	٢٣٧٧	٢٤٠٦	٢٦٢١	٢٥٣٦	٢٧٤٠

المصـــدر : المرجع الســـابق .

جدول (١٠) تطور انتـــاج الأرز (الشعير)

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ٤٨-٥٢	متوسط ٥٢-٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائـــر	—	٦	٦	٨	—	٥	٦	٥	٦
العـــراق	٢٠٣	١٣٣	١٣٧	١١٨	١١٣	١٨٤	١٨٢	٣٠٨	٣٤٨
السعودية	٢	٤	...	...	٢	٣	٣	٣	٣
ج.ع.م	٩٧١	١٠٠٥	١٠٨٢	١٤٨٥	٢٠٣٩	٢٠٣٦	١٦٧٨	٢٢٧٨	٢٥٨٦
السودان	—	—	—	—	—	١	—	٢	٢
سوريا	١٣	١١	١	...	١	١	٢	٢	٨
مراكش	٨	٢٥	٢٣	١٦	١٦	٢٥	٢٥	٢٨	٣٨
الإجمالى	١١٩٧	١١٨٤	١٢٤٩	١٦٢٧	٢١٧١	٢٢٥٥	١٨٩٦	٢٦٢٦	٢٩٩١

المصـــدر : المرجع الســـابق .

جدول (١١) تطور انتاج الأذرة الرفيعة

(١٠٠٠ طن متري)

البلد	متوسط ٤٨-٥٢	متوسط ٥٢-٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر	٦	٩	٨	٢	...	١	١	١	٢
العراق	٢٥	٢٧	١٣	١٠	٧	١٢	١٤	١٨	١٣
الأردن	١٥	١٦	٦	٣	٥	١١	٤	٢	١
السعودية	٤١	٥٣	...	...	...	٦٥	٦٦	٦٨	٦٨
اليمن	٧٢٤	٧٥٠	...	...	...	٦٠٠	٦٥٠	٧٠٠	٧٠٠
ج.ع.م	٥١٨	٥٥٧	٥٤٣	٦٠٣	٦٥٩	٧٤٠	٨٥٩	٨٨١	٩٠٦
السودان	٧٨٢	١٠٧٠	...	١٣١٢	١٥٦٩	١٤٩٤	١١٢٨	٢٣٤٩	٩٨٨
ليبيا	٢	٢	٢	٣	—	١	١	١	١
لبنان	٩	٨	٤	٢	١	١	١	١	—
سوريا	٦٥	٩٨	٥٠	٢٩	٥٦	٤٥	١٥	٤٠	٣٧
مراكش	٩٧	٨١	١٠٦	٢٠	٧٥	٨٢	٣٨	٦١	٨٥
تونس	٤	٣	٣	...	٤	٥	٤	٤	٤
الاجمالى	٢٢٨٨	٢٦٧٤	...	...	٢٣٧٦	٣٠٥٧	٢٧٨١	٤١٢٦	٢٨٠٥

المصدر : المرجع السابق .

جدول (١٢) الحبوب : الانتاج ، صافى الواردات ، الاستهلاك ، درجة الاكتفاء الذاتى

(١٠٠ طن مترى)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر : الإنتاج	١٩٥٣٠	٢٤٧٠٠	١٩٨٧٠	٢٤٢٦٠	٢٣٤٠٠	١٤٨٧٠	٧٧٧٠	١٦٤٢٠	٢١٢٩٠
صافى الواردات	+٢٠٦٤	+٥٨٠	+١٢٣٨	-٤٤٤١	...	-١١٥٥	-٧٣٠٧	-٦٥٤٦	...
الاستهلاك	١٧٤٦٦	٢٤١٢٠	١٨٦٣٢	٢٨٧٠١	...	١٦٠٢٥	١٥٠٧٧	٢٢٩٦٦	...
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١١٢	١٠١	١٠٦	٨٤	...	٩٣	٤٥	٧٢	...
العراق : الإنتاج	١٤١٢٠	١٩٦٨٠	١٨٦٦٠	١٥٢٧٠	٢٣٣٢٠	١٦٢٩٠	١٨٥٨٠	٢٠٤٥٠	٢٦٥٧٠
صافى الواردات	+٣٣٠١	+١٨٠٢	+٣٢٨٧	-٢٦٣٧	+٣٠٨٤	-٢١٧٥	-١٢٠٠	-١٧١٣	-١٦٨٩
الاستهلاك	١٠٨١٩	١٧٨٧٨	١٥٣٧٣	١٧٩٠٧	٢٠٢٣٦	١٨٤٦٥	١٩٧٨٠	٢٢١٦٣	٢٨٢٥٩
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١٣٠	١١٠	١٢١	٨٥	١١٥	٨٨	٩٣	٩٣	٩٤
الأردن : الإنتاج	١٩٤٠	...	٨٩٠	٦٠٠	١٥٣٠	٤٠٣٠	١٢٨٠	٢٦١٠	١١٦٠
صافى الواردات	-٣٣٨	٧٤٣	-١٩٧٩	-٢٥٤١	-١٤٠٩	-١٥٩٧	-٢٦٦٥	-١١٩٦	-١٤٩١
الاستهلاك	٢٢٧٨	...	٢٨٦٩	٣١٤١	٢٩٣٩	٥٦٢٧	٣٩٤٥	٣٨٠٦	٢٦٥١
درجة الاكتفاء الذاتى٪	٨٥	...	٣١	١٩	٥٢	٧٢	٣٣	٦٩	٤٤
السعودية : الإنتاج	١٠٦٠	١٧٠٠	...	...	...	٢٢٦٠	٢٥٢٠	٢٥٥٠	٢٣٥٠
صافى الواردات	...	-١٥١٩	-١٤٠٣	-٢٦٧٠	-٢٨٩٢	-٣٤٢٢	-٣٧٤٤	-٤٨٢٥	-٤٣٩٥
الاستهلاك	...	٣٢١٩	...	...	...	٥٦٨٢	٦٢٦٤	٧٣٧٥	٦٧٤٥
درجة الاكتفاء الذاتى٪	...	٥٣	...	...	...	٤٠	٤٠	٣٥	٣٥

(تابع) جـــدول (١٢) الحبوب : الانتاج ، صافى الواردات ، الاستهلاك ، درجة الاكتفاء الذاتى

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
ج.ع.م: الإنتاج	٤١٠١٠	٥٤٩٥٠	٤٩٣٠٠	٥٣٧٦٠	٦٤٤١٠	٦٣٥٢٠	٦٤٨٠٠	٦٧١٣٠	٧٤٢٨٠
صافى الواردات	-٥٨٢٢	-٥٥١٤	-٨٥٩٧	-١٠٥٣٣	-١٦٨٤٥	-١٧٧٣٩	-٢٠٦٥٠	-٢٤٣٩٧	-١٨٤٦٨
الاستهلاك	٤٦٨٣٢	٦٠٤٦٤	٥٧٨٩٧	٦٤٢٩٣	٨١٢٥٥	٨١٢٥٩	٨٥٤٥٠	٩١٥٢٧	٩٢٧٤٨
درجة الاكتفاء الذاتى٪	٨٧	٩١	٨٥	٨٣	٧٩	٧٨	٧٦	٧٣	٨٠
السودان : الإنتاج	٨١٠٠	١٤٢٧٠	...	١٣٦٤٠	١٦١٧٠	١٥٥٩٠	١٢٠٨٠	٢٤٤٧٠	١٠٩٣٠
صافى الواردات	-٢١١	-٣٧٤	-٤٠٧	+٧٣٤	-١١٩	-٦٥٦	-٩٣٢	-٢٢٦٢	-١٢٥٠
الاستهلاك	٨٣١١	١٤٦٤٤	...	١٢٩٠٦	١٦٢٨٩	١٦٢٤٦	١٣٠١٢	٢٦٧٣٢	١٢١٨٠
درجة الاكتفاء الذاتى٪	٩٧	٩٨	...	١٠٥	٩٩	٩٧	٩٣	٩١	٩٠
ليبيا : الإنتاج	٩٨٠	...	...	٥٨٠	١٤٠٠	١١٨٠	١٦٠٠	١٧٤٠	١٥٢٠
صافى الواردات	...	-٣٥٤	-١٦٥	-١١٦٧	-١٠٥٤	-١٦٨٢	-٢٠٣٢	-٢٢٦٥	-٢٢٣٥
الاستهلاك	...	...	...	١٧٤٧	٢٤٥٤	٢٨٦٢	٣٦٣٢	٤٠٠٥	٣٧٥٥
درجة الاكتفاء الذاتى٪	...	...	...	٣٣	٥٧	٤٢	٤٤	٤٤	٤١
لبنان : الإنتاج	٩٩٠	١٠٦٠	٨٦٠	٦٨٠	١٠٦٠	٨٩٠	٩٥٠	٩٢٠	٦٦٠
صافى الواردات	-١٥٦٧	-٢١٠٦	-٢٠٨٧	-٢٨٥٥	-٢٩٢٥	-٣٣٦٧	-٣٨٩٥	-٤٢٨٣	—
الاستهلاك	٢٥٥٧	٣١٦٦	٢٩٤٧	٣٥٣٥	٣٩٨٥	٤٢٥٧	٤٨٤٥	٥٢٠٣	—
درجة الاكتفاء الذاتى٪	٣٨	٣٣	٢٩	١٩	٢٥	٢١	٢٠	١٨	—

(تابع) جـــدول (١٢) الحبوب : الانتاج ، صافى الواردات ، الاستهلاك ، درجة الاكتفاء الذاتى

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
سوريا : الإنتاج	١١٩٧٠	١٦١٣٠	٨٥٨٠	٧٥١٠	٢٢٣٨٠	١٧٩١٠	٧٨٩٠	١٦٩٢٠	١١٦٨٠
صافى الواردات	+١٩٦٣	+٤٦٥٦	+٢٧٢٦	-٤٧١٥	+٣٥٥١	+٣٧١٥	-٣٥٤٥	-١٥٣٠	-٢٤١٤
الاستهلاك	١٠٠٠٧	١١٤٧٤	٥٨٥٤	١٢٢٢٥	١٨٨٢٩	١٤١٩٥	١١٤٣٥	١٨٤٥٠	١٤٠٩٤
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١٢٠	١٤٠	١٣٠	٦٢	١١٨	١٢٦	٦٦	٩٢	٨٣
مراكش : الإنتاج	٢٧٤١٠	٣٠٥٣٠	٣٣٩٣٠	٢٧٢٧٠	٢٨٨٢٠	٣٤٠١٠	١٩٠٢٠	٣٠٧١٠	٦٣٢٧٠
صافى الواردات	+٦٠٨	+٧٢٦٢	+١٩٣١	+١٠٠٤	-٣٢٩٣	-٦٧٠	-٦٢٧٢	...	-٥٦٤٥
الاستهلاك	٢٦٨٠٢	٢٣٢٦٨	٣١٩٩٩	٢٦٢٦٦	٣٢١١٣	٣٤٦٨٠	٢٥٢٩٢	...	٦٨٩١٥
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١٠٣	١٣٢	١٠٧	١٠٤	٩٠	٩٩	٧٥	...	٩٢
تونس : الإنتاج	٦٨٨٠	٦٤٧٠	٨٢٧٠	٦٠٩٠	٧٨٦٠	٥٦٦٠	٤٣٩٠	٤١٣٠	٥٢٧٠
صافى الواردات	+١٢٥٨	-١٥٩٠	+١٩٢١	+٥٨٩	-٣٤٨٧	+٣٦٤	-١١٦٩	-٤٤٤٠	-٣٢٦٧
الاستهلاك	٥٦٢٢	٨٠٦٠	٦٣٤٩	٥٥٠١	١١٣٤٧	٥٢٩٦	٥٥٥٩	٨٥٧٠	٨٥٣٧
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١٢١	٨٠	١٣٠	١١٠	٦٩	١٠٧	٨٠	٤٧	٦٢
اجمالى البلاد العربية :									
الإنتاج	١٤١٤٤٠	١٦٩٤٩٠	١٤٠٣٦٠	١٤٩٦٦٠	١٩٠٣٥٠	١٨٢٥٢٠	١٤٧٧٤٠	١٩٥٤٧٠	٢٢٦٤٠٠
صافى الواردات	+١٤٠٧	+٢١٠٠	-٣٥٣٥	-٢٩٢٣٢	-٢٥٣٨٩	-٢٨٣٨٤	-٥١٠١١	-٦٢٦٤٧	-٥١٩٤٨
الاستهلاك	١٤٠٠٣٣	١٦٧٣٩٠	١٤٣٨٩٥	١٧٨٨٩٢	٢١٥٧٣٩	٢١٠٩٠٤	١٩٨٧٥١	٢٥٨١١٧	٢٧٨٣٤٨
درجة الاكتفاء الذاتى٪	١٠١	١٠١	٩٧	٨٣	٨٨	٨٦	٧٤	٧٥	٨١

المصدر : (١) أرقام الانتاج مأخوذة من جدول (٦) .
(٢) أرقام صافى الواردات مأخوذة من F.A.O., Trade Yearbook
(٣) أرقام الاستهلاك حصلنا عليها باضافة الانتاج الى صافى الواردات .

جدول (١٣) الواردات الغذائية كنسبة من اجمالى الواردات والصادرات المنظورة

(نسب مئوية)

	الجزائر		العراق		الأردن		ج.ع.م		السودان	
	١٩٥٤	متوسط ٦٠-٦٣	متوسط ٥٤-٥٥	متوسط ٦٦-٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٦-٦٨	١٩٥٥	متوسط ٦٦-٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٦-٦٨
صـــافى واردات الغـــذاء كنسبة من إجمالى الواردات	٦	١٦	—	١٢	٢٧	١٩	٢	١٤	١٥	١١
صـــافى واردات الغـــذاء والمشروبات والتبغ كنسبة من إجمالى الواردات	+٢٣	—	٠,٧	١٣	٢٨	٢٠	٧	١٧	١٩	١٢
صـــافى واردات الغـــذاء كنسبة من إجمالى الصادرات	٩	—	—	٥	٢١٥	١١١	٥	٢٢	١٨	١٢
صـــافى واردات الغـــذاء والمشروبات والتبغ كنسبة من إجمالى الصادرات	+٣٦	—	—	٥	٢٣٠	١١٨	٩	٢٤	٢٣	١٣

ملحوظـــات :

١ ــ النسب الموضوع أمامها علامة (+) تعنى أن الصادرات تفوق الواردات .

٢ ــ العلامة (ــ) معناها أن الرقم يساوى صفر أو قليل الاهمية . أما العلامة (...) فمعناها أن الرقم غير معروف .

المصـــدر : حسبت هذه النسب من المصادر الاتية :

F.A.O., Trade Yearbook, 1967 & 1969.

U.N. Yearbook of International Trade Statistics, 1967 & 1957.

تابع جـــدول (١٣)

ليبيا		لبنان		سوريا		مراكش		تونس		المتوسط العام	
١٩٥٥	متوسط ٦٦ـ٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٥ـ٦٧	متوسط ٥٤ـ٥٦	متوسط ٦٦ـ٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٦ـ٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٦ـ٦٨	١٩٥٤	متوسط ٦٦ـ٦٨
٢٥	١٣	٣١	١٨	+١٦	٢	...	+١٤	...	٥	—	٩
٢٥	١٤	٣١	١٨	+١٥	٢	...	+١٥	...	٥	١٠	٩
٨٤	٥	١٨٤	٧١	+٢٢	٤	...	+١٧	...	١١	—	٨
٨٤	٥	١٨٤	٧٢	+٢١	٤	...	+١٨	...	٨	١٦	٩

جـــدول (١٤)

اجمـــالى قيمة الصادرات والواردات المنظورة وصافى الواردات الغذائية

(مليون دولار)

البلد		إجمالى قيمة الصادرات	إجمالى قيمة الواردات	صافى الواردات الغذائية	صافى واردات الغذاء والمشروبات والتبغ
العراق	١٩٥٤	١٠٠	٢٤	+٢٫	—٣٫
	٦٦-٦٨	٩٢٤	٤٣٩	—٤٥	—٤٦
الأردن	١٩٥٤	٧	٥٥	—١٥	—١٦
	٦٦-٦٨	٢٩	١٦٩	—٣٧	—٣٤
ج.ع.م	١٩٥٤	٣٩٣	٥٢٥	—٢٠	—٣٥
	٦٦-٦٨	٥٩٢	٨٣٢	—١٢٥	—١٣٧
ليبيا	١٩٥٤	١٢	٤٠	—١٠	—١٠
	٦٦-٦٨	١٣٥٠	٥٠٩	—٦٨	—٧٣
لبنان	١٩٥٤	٢٩	١٧٥	—٥٣	—٥٣
	٦٥-٦٧	١٢٤	٤٨٧	—٨٦	—٨٩
سوريا	١٩٥٤	١٣٣	١٨٠	+٢٨	+٢٧
	٦٦-٦٨	١٧٤	٢٨٥	—٧	—٧
مراكش	١٩٥٤	...	...	...	...
	٦٦-٦٨	٤٣٤	٥١٥	+٧٤	+٨٠
تونس	١٩٥٤	...	...	...	...
	٦٦-٦٨	١٤٩	٢٤٢	—١٨	—١١
السودان	١٩٥٤	١١٢	١٤٠	—٢١	—٢٥
	٦٦-٦٨	٢١٥	٢٣١	—٢٥	—٢٨

المصـــدر : F.A.O., Trade Yearbook, 1967 & 1969.
U.N., Yearbook of International Trade Statistics, 1967 & 1957.

جدول (١٥) صـــافى واردات القمح ودقيـــق القمح

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر	+٢٠٩	+٤١٤	+٣٣٠	-٤٩٥٨	٠٠٠	-٣٦٣٨	-٧٢٥٩	-٦٠٥١	٠٠٠
العراق	+٧	-١٠١٠	+١٠١	-٢٠٨٨	٠٠٠	-١٤٧٢	-٢٨٧	-١٨١٣	٠٠٠
الأردن	-٣٠١	-٦٥٣	-١٥١٨	-٢٠٧٨	-١٠٦٦	-١٢٧٠	-١٧٧٢	-٩٠٨	-١٢٠٦
السعودية	٠٠٠	-٩٧٩	-٩٧٤	-١٣٧٣	-١٤٢٢	-١٦٦٦	-١٨٧٧	-٢٧٨٠	-٢٦٤٤
ج.ع.م	-٦٨٢٦	-٦٧٧٣	-١١٨٥٣	-١٢٨١٣	-١٥٦٣٠	-١٨٦٧٨	-٢٢٤٨٣	-٢٦٧٤٦	٠٠٠
السودان	-٢٦٨	-٥٩٦	-٥٢٠	-١٠٦٢	-٨٨١	-١٢٨٤	-١٧٢٩	-٢١٩٩	-١٧٤٩
ليبيا	٠٠٠	-٢٦٠	-١٥٠	-١٠٧٩	-١٠٩٠	-١٣٨٣	-١٦٠٢	-١٦٧٠	-١٩٥٧
لبنان	-١٥٠٨	-١٨٢١	-١٧٧٤	-٢٢٩٦	-٢٢٣٩	-٢٣٤٨	-٢٥٦٧	-٢٩٤٨	٠٠٠
سوريا	+١٠٧٦	+١٦٤٧	+١٨٥٤	-٣٥٣٢	+١٠٤	+١٩٢٩	-٢٨٧٨	-١٦١٧	-٣٠٢٠
مراكش	-٤٤٤	+١٠٦٥	+٥٢٢	-١٠٦٠	-٣٢٠٢	-٢٥١٠	-٦٢٧١	-٩٠١١	-٦٢٧٦
تونس	+٣٩٠	-١٠١٣	+١٠٩٦	-١٥	-٢٣٩٤	+٢٧٦	-١٠٤٣	-٣٤٠٣	٠٠٠
الإجمالى	-٧٦٦٥	-٩٩٧٩	-١٢٨٨٦	-٣٢٣٥٤	-٢٧٤٣٢	-٣٢٠٤٤	-٤٩٧٦٨	-٥٩١٤٦	-٥٤٩٤٧

المصـــدر : F.A.O., Trade Yearbook, 1955, 1963 & 1969;

جدول (١٦) صـــافى واردات الأرز

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر	—٤٢	—٤٠	—٥٣	—٢٠	٠٠٠	—٢٧	—١٠	—٣٠	—٣٥
العراق	—٢٦	—١٢٧	—١٦	—٥٣٠	—٦٩١	—٩٥٠	—١٠	—١٠	٠٠٠
الأردن	—٧٣	—١٥٤	—١٦٧	—٢١٤	—١٨٠	—٢١٣	—٢٥١	—٢٢٧	—١٧٦
السعودية	٠٠٠	—٣٥٢	—١٠٧	—١٠٣٩	—٧٧٨	—٩٨٩	—١١٣٢	—١٥٠٦	—١٢٤٠
ج.ع.م	+٢٤٠٥	+٢١٤٩	+٣٨٦٤	+٢٩٨٣	+١٤٣٥	+٥٢٦٧	+٣٤٦٧	+٤٣٤٩	+٥٦٩٩
السودان	—٤٠	—٢١	—٢٦	—٢٠	—٤١	—٥٧	—٤٨	—٦٩	—٦٩
ليبيا	—١٨	—٦٠	—٤٧	—٨٧	—٦٩	—١٠٠	—١٧١	—١٦٢	—١٢٤
لبنان	—٥٩	—١٤١	—١٢٦	—١٤٢	—١٩١	—١٦٥	—١٩٨	—٢٥٧	٠٠٠
سوريا	—١٠١	—١٦٣	—٢٣٨	—٢٧٩	—٣٥٢	—٣٥٣	—٦٤٨	—٣٦٣	—٤٤٠
مراكش	—٣٢	+٩٢	+٧٧	+٢٩	+٢١	+٥٣	+١٣	+٣٩	+٧٠
تونس	—١٠	—٢١	—١٣	—٥٠	—٣٥	—١	—٩	—٢٠	—٢٠
الإجمالى	+٢٠٥٦	+١١٦٢	+٣١٤٨	+٦٣١	+٨٨١	+٢٧٦٥	+١٠٠٣	+١٧٤٤	+٣٦٦٥

المصـــدر : F.A.O., Trade Yearbook, 1959, 63, 69.

جدول (١٧) صـــافي واردات الأذرة الشامية

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر	+٩	+١	—	+٩	—	—١٢	—٢٣	—١١١	—٧٦
العراق	+٥	+٤	—	—	—	—	—١	—	—١٩
الأردن	—٥	—	—٧	—٨	—١٨	—١٠٣	—٣١٤	—١٣	—٨
السعودية	—	—	—	—١٠٦	—٣٠٧	—١٤	—٢٢	—٣٩	—٣١
ج.ع.م	—١٤٥٢	—٨٥٧	—٥٨١	—٥٠٠	—٢٦٢١	—٤٢٤٨	—١٦٤١	—٢٠٠١	—١٣٢٥
السودان	+٨٨	+٦٢	+١٦	—٢٩	—	—	—	—	—
ليبيا	—	—	—	—	—	—	—٢	—١	—٢
لبنان	—٥	+٨	—٩	—٩٠	—١٨٥	—٣٨٩	—٥٦٠	—٥١٢	٠٠٠
سوريا	+٢١	+١٠	+١٢	—	—٥٩	—٨	—٦٠	+٨	—٦٨
مراكش	+٥٤٤	+١٣٣٢	+٧٩٩	+١٠٤٩	+٢٤٧	+٥٢٦	+٣١	—١٣٢	—٢٤
تونس	—١٢	—١٣	—١	—	—١٠٠	—٢٠	—٩٢	—٣٣٩	—١٥٣
الإجمالي	—٨٠٧	+٥٤٧	+٢٢٩	+٣٢٥	—٣٠٤٣	—٤٢٦٨	—٢٦٨٤	—٣١٤٠	—١٧٠٦

المصـــدر : F.A.O., Trade Yearbook, 1959, 63, 69.

جدول (١٨) صافى واردات الشعير

(١٠٠ طن متري)

البلد	٤٨-٥٢	٥٦	٥٨	٦٠	٦٢	٦٤	٦٦	٦٧	٦٨
الجزائر	+١٨٨٣	+٢٠٨	+٩٦٣	+٥٧١	—	+٢٥١٦	+٨٣	-٣٥٣	-٣٠٢
العراق	+٣١٣٦	+٢٨٩٥	+٣١٣٨	-١٩	+٣٣٨٧	+٢٤٨	+١٤٩٩	+١٠٠	+٣٩٠
الأردن	+٤٤	+٥٢	-١٧٧	-٢٢٥	-١١٥	+١	-٢٨٤	-١٨	-٧٥
السعودية	...	-١٦٠	-٢٧٨	-١٥٢	-٣٨٥	-٤٢٧	-٣٥٨	-٣٣٤	-٢٥٠
ج.ع.م	+١٧	+٣	—	-١٣٥	+١٣	-٤	+٢١	—	—
ليبيا	+١١٧	-٣٤	+٣٢	-١	+٥	-١٩٨	-٢٥٨	-٤٢٥	-١٤٩
لبنان	+١٩	-١٤٨	-١٧٩	-٣١٧	-٢٦٦	-٤٣٤	-٥٢٤	-٣٨٠	...
سوريا	+٧٨٥	+٣٠٠٧	+٨٩٦	-٩٣١	+٣٧٣٥	+٢٠٨٠	+١٧١	+٢٤٦	+١٠٤٤
مراكش	+٢٣٢	+٤٥٢٨	+٦٣	+٢٩٣	-٨٤٠	+٧١٩	-٢٧٥	-٤٨	+١٠١
تونس	+٨٨٥	-٥٣٨	+٨٣٦	+٦٤٩	-٩٢٦	+١٠٢	-٣	-٦٥٦	-١٩٩
الإجمالى	+٧١١٨	+٩٨١٣	+٥٢٩٤	-٢٦٧	+٤٦٠٨	+٤٦٠٣	+٧٢	-١٨٦٨	+١٨١

المصدر : F.A.O., Trade Yearbook, 1960 & 1969.

مراجـــع البحث

G. AMIN, Food Supply and Economic Development, London, Frank Cass, 1966.

M. C. BURK and M. EZEKIEL, «Food and Nutrition in Developing Economies», Chapter 9, in H. Southworth and B. Johnston (ed.), Agricultural Development and Economic Growth, New York, Cornell University Press, 1967.

J. HUTCHINSON (ed.), Population and Food Supply, Cambridge University Press, 1969.

F.A.O., Population Growth and Agricultural Development Monthly Bulletin of Agricultural Economics & Statistics, Vol. 18, No. 4, April 1969.

F.A.O. The World Food Problem in relation to Trade and Development. Monthly Bulletin of Agricultural Economics and Statistics, Vol. 17, No. 5, May 1968.

F.A.O., Production Yearbook.

F.A.O., Trade Yearbook.

U.N., Yearbook of International Trade Statistics.

U.N., Demographic Yearbook 1965, 67.

UNCTAD, Developing Countries and the Food Problem, New Delhi, Second Session, Vol. V.

UNCTAD, Handbook of International Trade and Development Statistics, 1969.